الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التـاريخ

تاريخ مدينة باغاي السياسي والعسكري منذ الفتح الإسلامي إلى غاية العهد الفاطمي

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر
في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين
بالرقي مبروك
بوحنيك عبد الحق

إشراف
نويوة واعظ

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. البشير غانية	أستاذ التعليم العالي	رئيـــسا	جامعة الشهيد حمّه لخضر. الوادي
د. واعظ نويوة	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر. الوادي
د. أسماء بن عمارة	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر. الوادي

السنة الجامعية:2022/2021

عرفت منطقة الأوراس بالمغرب الاوسط و خاصة مدينة باغاي تأثرا و تأثيرا سياسيا و عسكريا ، بفعل موقعها الجغرافي، و تكوينها البشري و مكانتها العسكرية خلال الحقب التاريخية التي مرت بها منذ نشأتها . وفي ظل التقدم الذي شهدته المدينة الحصن لتبرز كقاعدة عسكرية منذ الاحتلال الروماني لها خلال القرن الثاني للميلاد ، كما برزت أيضا على مسرح الاحداث المسيحية كمعقل لمذهب مسيحي مغاربي، ثم احتضانها المقاومة البربرية ضد الفتح الاسلامي . و ما أعقبه من مد و جزر خلال العهود الاسلامية التي مر بها المغرب الاسلامي عموما، و المغرب الأوسط على وجه الخصوص . وعليه صارت المدينة ذات مكانة سياسية و عسكرية في المنطقة ككل .

عرفت منطقة الأوراس بروز عدة مدن و حصون ، مثل باغاي و طبنة التي اشتهرت بلعب دور هام جدا على الصعيدين السياسي و العسكري ، و قد اولت القوى المتعاقبة على المنطقة اهتماما بالغا بالنظر الى الموقع الجغرافي لها و الواقعة عند ملتقى الطرق و المسالك ، و الزاد البشري للمنطقة خاصة ما تعلق الأمر بثنائية البدو و الحضر من البربر و استغلالهم من طرف القوى المتعاقبة الى غاية الفتح الإسلامي و ما بعده.

أدت السياسات التي انتهجتها الدول الاسلامية المتعاقبة على حكم المنطقة خاصة منها الدولة الاموية ، و المتمثلة في اقصاء العناصر غير العربية من الحكم ، و ممارسة ولاتها اقصى انواع التسلط و الجور الى رد فعل عكسي من طرف البربر . و استغلت ذلك كل الحركات و المذاهب المناوئة للسلطة الى انتشار أفكارها ، و من ابرزها فرق الخوارج بمذهبيها الصفري و الاباضي ، و ترجمت المعارضة في شكل عنيف ممثلا في اندلاع ثورات لم تعرف استتبابا إلا بعد استقلال المنطقة عن المشرق الاسلامي . و كانت مدينة باغاي و ما جاورها مسرحا هاما لجل الثورات التي شهدها الغرب الاسلامي عموما و المغربين الاوسط و الادنى على وجه الخصوص .

ان الثورات التي شهدتها المنطقة ، و كانت باغاي مسرحا هاما لهذه الاحداث ، فقد سجلت المصادر التاريخية ، و الجغرافية الى الاهتمام بذكرها بداية بمحاولة عقبة بن نافع

فتحها ، خلال ولايته الثانية سنة 62هـ / 681 م ، و تحصن الكاهنة بها ، ثم تخريبها سنة 74هـ / 693 م ، و كذا دخولها في طاعة ابو عبد الله الشيعي سنة 294 هـ /906 م ، ثم حصارها من قبل صاحب الحمار مرتين ، اولاها سنة 333هـ /944 م ، ثم سنتين بعد دلك في المرة الثانية . لم تتوقف الاحداث التي مرت بها المدينة الى هنا حيث تحولت فيما بعد خلال العهد الحفصي الى أهم المدن

لقد جاء اختيارنا لهذا البحث بناءا على جملة من الدوافع يمكن إيجازها فيما يلي :

1. الرغبة الجامحة في معرفة تاريخ تاريخ مدينة بغاي خلال القرون الثلاث الاولى التي اعقبت الفتح الاسلامي ، خاصة أن المدينة كانت معقلا للمقاومة الشرسة لكل أشكال التدخل و السيطرة الخارجية .

2. المساهمة في إثراء موضوع الصراع المذهبي الذي شهدته المنطقة خاصة ثورات الصفرية التي لم تدرس أو يتم التركيز عليها ، إذ نلاحظ تركيز الباحثين على الإباضية فقط

3. المساهمة في محاولة تحليل الكتابات التي تناولت الموضوع بكثرة ، خاصة الكتابات الشيعية و الاباضية و حتى الاجنبية .

4. تقديم صورة للتنافس المذهبي في الأوراس من خلال نموذج الصراع السياسي و العسكري في المنطقة .

5. دراسة تاريخ باغاي في هذه الفترة الهامة، والتي عرفت اشتداد الاستقطاب المذهبي على المنطقة وعلى هذا الاساس، تم تحديد الفترة الزمنية لهذا الموضوع ،اذ يمثل الفتح الاسلامي للمنطقة عموما و المدينة على وجه الخصوص امتدادا لرمزية المدينة كمعقل للامتناع و اتخاذها مركزا لمقاومة البربر ، و فشل عقبة بن نافع في فتحها ، و كذا اندلاع الثورات البربرية ضد الحكم الاموي و من ثم الاغلبي ثم الفاطمي و الحمادي فيما بعد مظهرا للجانب السياسي و العسكري للمدينة .

وللإحاطة بالموضوع ومحاولة الإلمام بمحاوره، ارتأينا دراسة اشكالية هذا الموضوع من خلال **الأسباب الحقيقية لهذا الصراع و لماذا كانت المدينة و سكانها رمزا لمقاومة كل**

القوى التي مرت بالمنطقة كما حاولنا الإجابة عن عديد التساؤلات التي طالما جالت في خواطرنا ، بمنهجية تاريخية علمية ومنها :

ما هي أهمية باغاي الاقتصادية و السياسية في نظر الفاتحين المسلمين و المذاهب التي انتشرت بالمغرب الاوسط ؟

كيف كانت أوضاع المدينة في هذه المرحلة ؟و ما هي أشكال التنافس و الاستقطاب بين السنة و الاباضية و الشيعة في المنطقة ؟ لماذا اعتنق سكان المدينة مذهب الخوارج و كيف اختفت هذه المذاهب تماما بعد استقرار الاوضاع ؟ ومقابل ذلك كيف استطاع الأغالبة و الفاطميون السيطرة على المنطقة ؟ و كيف حدث التحالف السني النكاري في المدينة و ترجم في أكبر ثورة شهدها الغرب الاسلامي ممثلة في ثورة ابي يزيد صاحب الحمار ؟ ماهو دور القبائل البربرية في هذا الصراع ؟ فيما تمثلت ردود أفعال الأهالي ازاء الاحداث التي شهدتها المنطقة ؟وبماذا يفسر مشاركة سكان المدينة في كل الثورات التي شهدتها المنطقة ؟ و ماهي نتائج هذا الصراع ؟ وبغية الإجابة عن هذه التساؤلات، تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

مقدمة : تضمنت السياق التاريخي للبحث، مع طرح اشكالياته و تساؤلات فرعية إلى جانب تحديد خطوات البحث ومنهجه ، مع الإشارة إلى مدلول فترته الزمنية ، وعرض خطته وتقديم مصادره ومراجعه بلغاتها المختلفة.

الفصل الأول : جاء بعنوان **المنطلقات التاريخية** ،إذ أشرنا فيها الى العمق التاريخي لمدينة باغاي من خلال أصل التسمية و التطور التاريخي ، كما قدمنا دراسة طبيعية تتعلق بتضاريس المناخ، ودراسة بشرية من خلال المجتمع وأهم العناصر التي استقرت بالمدينة زمن الفتح ، واستعرضنا الأوضاع الاقتصادية للمدينة و أبرز ثرواتها و نشاط سكانها

الفصل الثاني : اتخذنا له عنوان: **بغاي خلال الفتح الاسلامي** ، حيث تم التحدث فيه عن حملات الفتح الاسلامي خلال العهد الاموي ممثلة في حملتي عقبة بن نافع الاولى

و الثانية ، و حملة حسان بن النعمان ، مع الإشارة إلى دور المدينة في المقاومة الشرسة ضد الفاتحين بقيادة الكاهنة ، ثم استسلامها في نهاية الأمر ،

الفصل الثالث : حمل هذا الفصل عنوان **الدور السياسي المذهبي و العسكري لمدينة باغاي** ، وفيه تطرقنا إلى الدور العسكري على عهد الاغالبة و أبرز الثورات التي شهدتها المنطقة عموما و مساهمة باغاي فيها ، و ثورات الخوارج في هذه المرحلة ، و الدور العسكري على عهد الفاطميين ، مثلا في ثورة أبي يزيد الخارجي صاحب الحمار ، ثم نتائج هذا الصراع الطويل على المنطقة عامة و المدينة على وجه الخصوص .

خاتمة : تضمنت أهم نتائج البحث في جميع مراحله ، مع مجموعة من الملاحق .

أما الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث فهي كثيرة ومتعددة ، لايشعر بها إلا الباحث الأكاديمي الذي يعرف خبايا هذا النوع من الدراسات المغاربية ، خاصة في المغرب الاوسط ، إذ نجد الكثير من الاختلافات في الكتابات التاريخية خاصة بين المؤرخين الذين ينتمون الى المذاهب المختلفة التي تصارعت في المنطقة ، ويمكن أن نذكر منها ما يلي :

. صعوبة استثمار المادة التاريخية في الفترة الزمنية التي يستغرقها هذا الموضوع لأن الموضوع يتعلق بأكثر من دولة وهي الدولة الاموية و فترة العباسيين الذين يمثلهم الاغالبة ، ثم الفاطميين الشيعة .

. معظم الكتابات خاصة العربية سطحية اعتمدت على السرد التاريخي ، وهنا يستوقفنا الأمر لنتحدث عن كتابات الدكتور محمود اسماعيل عبد الرزاق الذي عالج الموضوع بمنهج تاريخي تحليلي .

. معظم المادة التاريخية هي مصادر إما اباضية أو شيعية و أو سنية ، و غياب تام للمصادر الصفرية .

. إهمال تام لدراسة دور المدينة في كم هائل من الاحداث السياسية و المذهبية و العسكرية رغم دورها الكبير و مساهمتها الفعالة في كل هذه الاحداث .من طرف المصادر التاريخية خاصة السنية منها .

واعتمدنا في دراسة موضوع المذكرة على منهجين في تخصص الدراسات التاريخية ، فوظفنا المنهج التاريخي الوصفي في تتبع التسلسل الزمني للأحداث التاريخية ، مركزين على الفترة الزمنية موضوع البحث ، كما استعنا بالمنهج التحليلي في دراسة الأحداث التاريخية مبينين العلاقة بينها في مختلف المراحل.

المصادر : حاولنا جاهدين جمع أكبر عدد من المصادر التي لها علاقة بالموضوع محل الدراسة ، ومنها التي كتبها المؤرخون المسلمون ومنها:

كتب الجغرافيا خاصة كتاب صورة الارض لإبن حوقل ، و كتاب نزهة المشتاق و في اختراق الافاق للإدريسي ، كما اعتمدنا على كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري . و كذا كتاب المسالك و الممالك للبكري كل هذه المصادر قدمت تعريفا مقتضبا للمدينة رغم أهميتها

و من المصادر الاجنبية الهامة التي تناولت التطور التاريخي للمدينة قبل الفتح الاسلامي نجد كتاب المؤرخ procop المعنون بـ

(HISTOIRE DE LA GEURRE DES VANDALES)

كما اعتمدت على كتاب Trousset **"Bagaï", Encyclopédie berbère** ، وهو مصدر هام يحتوي على تأريخ لتأسيس المدينة

وظفنا في هذا العمل مصادر هامة و معهودة في التاريخ الاسلامي و تاريخ الغرب الاسلامي أبرزها كتاب البيان المغرب في ذكر أخبار افريقية و المغرب لإبن عذارى المراكشي ، و كتاب العبر في جزءه السادس لإبن خلدون ،

ولأن طبيعة الموضوع تتطلب دراسة كتابات المؤرخين الشيعة لدراسة الفترة الفاطمية ، اعتمدنا على مصدر هام للمؤرخ اليعقوبي في كتابه تاريخ اليعقوبي و البلدان لليعقوبي الذي زار المنطقة و انفرد ببعض الاخبار بها .الذي أشار إلى مجموعة بشرية لم تشر لها المصادر الجغرافية .

أما المراجع فنذكر منها كتاب : الخوارج في بلاد المغرب للدكتور محمود عبد الرزاق حيث تناول بالتفصيل لثورات الخوارج . وكذلك كتاب المغرب الاسلامي لموسى لقبال ،و هو دراسة شاملة للمغرب الاسلامي و كذا كتاب الدولة الاغلبية لمحمد الطالبي الذي أشار بالتفصيل للصراع المذهبي في المنطقة زمن الاغالبة

كما اعتمدنا على رسالة جامعية هامة و هي الاوراس في العصر الوسيط من الفتح الاسلامي الى انتقال الخلافة الفاطمية لمصر و هي رسالة ماجستير للاستاذ موسى رحماني تناول فيها بالتحليل الاوضاع العامة للمنطقة .

و اعتمنا على مذكرة ماستر في علم الآثار بعنوان منوغرافية تاريخية أثرية لمدينة بغاي للطالب بوجلال سامي

كما اعتمدنا على مجموعة من المقالات ومنها ، " مدينة بغاي خلال العصر الوسيط المحطات الساسية ، المتغيرات العمرانية و التحولات الاجتماعية " للباحث أمين كرطالي منشورة في مجلة المواقف .

و مقال للأستاذة أويحي سعيدة بعنوان " مدينة بغاي قلعة الدوناتيين" ، إظافة الى مقال هام جدا للدكتور عمارة علاوة بعنوان : بين جبل الاوراس و الواحات ظهور و انتشار و اختفاء الجماعات الاباضية بالزاب ق 2 – 3هـ / 8–9 م .

الفصل الاول : منطلقات تاريخية

1- التسمية

2- الموقع الجغرافي

3- التأسيس و التطور التاريخي

4- جغرافية المدينة و مناخها

5- السكان

6- الثروات و النشاط الاقتصادي

1-التسمية :

تعد مدينة بغاي من أقدم مدن المغرب الاوسط ، وهي مدينة بربرية الاصل حسب ما يدل عليها اسمها من ذلك ان بغاي العتيقة BAGAY تعود اصولها البربرية لمحور التسمية التي اشتقت منها VAGA الرومانية المعربة بـ باجا [1]

و يذكر المؤرخ بروكوب PROCOPE بأن بغاي BAGAI مدينة نوميدية تقع على ضفاف وادي بورغال الذي ورد ذكره باسم ابيقاس ABIGAS [2] وقد ورد اسمها في الفترة الرومانية بعدة تسميات ، فورد ذكرها في سجلات الكنيسة الكاثوليكية تحت اسم باغايا ، باغاي (BAGAIA OU BAGAI) . و ذكرها القديس اوغسطين باسم VAGAIA [3]

و يميل الباحث هشام جعيط أن التسمية فينيقية مستمدة من العمق الليبي الفينيقي ثم نقلت الى البيزنطية و صارت راهنا معربة حيث يتلاءم التعريب مع البربرية أكثر منه مع اللاتينية ، على أن الاسم له مدلولان الاول جغرافي مكاني و الثاني ذات مدلول إداري [4] و يرى الدكتور عبد الحميد زوزو أن تسمية باغاية مأخوذة من البربرية thabegha اي الشوك النباتي [5]

---

[1]- جعيط هشام : تأسيس الغرب الاسلامي القرن (1 و 2هـ /7 و 8 م) . دار الطليعة . بيروت ، لبنان . د ط .2004 ص 53

[2] -PROCOPE . HISTOIRE DE LA GEURRE DES VANDALES . LIVRE 2 OUUVRE NEMERISE PAR ST WAJCER . PARIS 1852 P 29

[3] - RAGOT.M . Recueil de notices et histoire de la société archéologique de la provinces de Constantine . Alger .Arnolet libraire – éditeur 1874 p

[4]- جعيط هشام : المرجع السابق ص 54

[5]- عبد الحميد زوزو : الاوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي التطورات الساسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، 1837-1939م ، ط 2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 . ج 1 ، ص 15

وقد ورد ذكر المدينة في النقوش التي ترجع الى النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد تحت اسم باغايا أو باغاي كبلدة رومانية .[1]

2- الموقع الجغرافي :

يعتبر الموقع من أهم الضوابط المؤثرة في دراسة المراكز العمرانية و مرد ذلك الى ما للموقع من تأثير في حياة الانسان و استقراره في أماكن محددة ، فاختلاف سطح الارض و تباينه تباينا واضحا ، يؤدي الى خلق قيم مكانية متفاوتة [2]

يذكر ياقوت الحموي في كتابة معجم البلدان أنها مدينة كبيرة في أقصى افريقية بين مجانة و قسنطينية الهواء [3] بينها وبين قسنطينة ثلاث مراحل ، و من باغاي الى طبنة الزاب اربع مراحل ، و من باغاي الى قسطيلية أربع مراحل [4]

و مدينة باغاي حاليا اداريا ضمن إقليم ولاية خنشلة ، عند خط العرض 35.5219 شمالا و على ارتفاع 886 متر على مستوى سطح البحر ، و هي احدى بلديات ولاية خنشلة ، و تبعد عن مقر الولاية بحولبي 10 كلم و على بعد 390 كم شرق العاصمة ، يحدها من الشمال بلدية متوسة ومن الجنوب بلدية خنشلة و انسيغة و من الشرق بلدية عين الطويلة و من الغرب بلدية الحامة [5]

3-التأسيس و التطور التاريخي :

---

[1] - Mesnage P.J. (1912). l'Afrique chrétienne, ruines et évêchés, Paris E.Leroux . p 253

[2]- لعروق محمد الهادي : مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر . 1984 ، ص 13

[3]- ياقوت الحموي : معجم البلدان ص 325

[4]- الإدريسي، أبي عبد الله محمد الحسني: نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، تحقيق: روبيناتشي، مكتبة الثقافة الدينية ،بورسعيد، القاهرة، د.ت . ج1 ، ص 277

[5]- سامي بوجلال : منوغرافية أثريَّة تاريخية لمدينة باغاي – خنشلة – ، مذكرة ماستر في علم الآثار ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة الجزائر ، 2017 ، ص 9

تكاد تجمع المصادر التاريخية على عدم تحديد تاريخ تأسيس مدينة بغاي و لا مؤسسيها كون آثارها قليلة لا تكاد تظهر ، فقد غمرتها الاتربة على مر التاريخ باستثناء ما استنطقه علماء الاثار من الحفريات و النقوش التي تعود الى الفترة الفينيقية[1]

و قد فضل المؤرخون عدم الخوض قي هذا الشأن لغياب المعطيات المادية و الادبية المتعلقة بتارخ تأسيس بغاي قبل الاحتلال الروماني ـ اي العصر النوميدي ـ و ما قبله غير أن المصادر تشير الى أنها كانت شكلت في بداية الاحتلال الروماني حصنا محليا للأهالي ، ثم مقرا للضباط الرومان منتصف القرن الثاني للميلاد أي 162 م [2] غير ان نقيشة عثر علبها في المنطقة تشير الى ذكر بعض اسماء الفيلق حيث لا تساعد على تحديد تاريخ تأسيسها و لا الى تاريخ احتلالها أو ازالة الغموض حول الفترة التي سبقت تحولها الى مستوطنة رومانية .[3]

4-جغرافية المدينة و مناخها :

أ - التضاريس

لم تسهب كتب الجغرافيا أو الرحلات في وصف شامل للمدينة باستثناء ذكر مختصر لجغرافية المحيط بها او حصانتها . فيمكن أنْ نسجل ما ورد في كتب الرحلات من بينهم البكري حيث يقول : " ...مدينة باغاية وهي مدينة جليلة أولية ذات أنهار و ثمار و مزارع و مسارح على مقربة منها جبل أوراس . ويضيف... هي صخر

[1]- كرطالي أمين :" مدينة بغاي خلال العصر الوسيط المحطات الساسية ، المتغيرات العمرانية و التحولات الاجتماعية" . مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في التاريخ ، ع 1، المجلد 13 . جوان 2018 ص 175

[2]- أويحي سعيدة : " مدينة بغاي قلعة الدوناتيين " ، مجلة التاريخ المتوسطي ، ع 1 ، المجلد 5 . جوان 2021 ، ص 77

[3] - **BAAL BEN YESLA :"**P. **Trousset**, "Bagaï", Encyclopédie berbère, 9.2004 l'Institut national des langues et civilisations orientales . France . p25

قديم حوله ربض كبير من ثلاث نواح و ليس فيما يلي الناحية الغربية ربض إنما يتصل بها بساتين و نهر و في أرباضها فنادقها، و حماماتها ،و أسواقها ،و جامعها داخل حصن ، و هي في بساط من الارض عريض كثير المياه و جبل اوراس مطل عليه . [1] و يصفها ابن حوقل بقوله :" مدينة باغاي كبيرة عليها سور أزلي من حجارة و لها ربض عليه سور و الأسواق فيه ... و لها ماء جار من واد يأتيهم من القبلة و منه شربهم ، مع آبار لهم عذبة و لهم من البساتين الكثير ... و جبل أوراس منها على أميال و فيه الماء الغزير و المراعي الكثيرة و العمارة الدائمة [2]

كما يصفها صاحب كتابة الاستبصار بقوله : " وهي مدينة عظيمة جليلة ، فيها آثار للأول ، و لها أنهار عامرة ، و عيون ، و مزارع ، و مسارح . وهي تحت جبل أوراس و هذا الجبل يشق إفريقية و بلاد المغرب .[3]

و يتفق معهم الإدريسي أن مدينة باغاي مدينة كبيرة عليها سوران من حجر ، و كذلك وصفه للأسواق بقوله :"فأما مدينة باغاي فمدينة كبيرة عليها سوران من حجر وربض وعليها سور وكانت الأسواق فيه" [4] يلاحظ من خلال ما سبق ايراده من وصف الجغرافيين للمدينة أن الملمح التضاريسي البارز فيها هو الانبساط على سفوح الاوراس. وهو ما يجعلها تفتقد للتحصين الطبيعي من الأعداء لهذا لجأ سكانها الى تحصينها بسور . كما نستخلص انّ جبال الاوراس تبعد عنها بمسافة أميال .

---

[1]– أبي عبيد البكري : المسالك و الممالك ، تحقيق جمال طلبة . ، طبعة كاملة، دار الغرب الاسلامي ، جزآن . 1992 ص 227

[2]– ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي : صورة الارض .د ط، دار مكتبة الحياة . بيروت لبنان .1992 ص 84–85

[3]– مؤلف مراكشي مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار ، وصف مكة و المدينة ومصر،و بلاد المغرب .تعليق سعد زغلول . دط . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد ، العراق . د ت .ص 163

[4]– الإدريسي: المصدر السابق . ج1 ، ص 276.

حيث يذكر الحميري في الروض المعطار " و على أميال منها جبل يقال له أوراس ، و هو يشق بلاد المغرب و افريقية ، فطرفه من البحر الغربي حيث البحر المحيط ... و طرفه الثاني في البحر الشرقي بقرب الإسكندرية " [1]

ب- المناخ :

مدينة باغاي تمتاز بمناخ قاري ، فهو يتسم بشتاء بارد حيث تنخفض درجة الحرارة 6.7 درجة مئوية ثم ترتفع لتبلغ أقصى درجة لها شهر جويلية ب 26. درجة [2]

5-السكان :

تذكر المصادر التاريخية و الجغرافية على انَّه استقر بالمدينة قبل الفتح الاسلامي و خلاله ثلاث مجموعات بشرية رئيسية و هم : البربر ، و الروم البيزنطيون ،و الأفارقة

أ- البربر (الامازيغ) :

تجمع المصادر التاريخية و الجغرافية أنَّ سكان المغرب الاسلامي عموما و منطقة الأوراس على وجه الخصوص ، على انهم اقوام و شعوب و قبائل و ان اختلفت اصولهم و كثرة فروعهم ، إلا أنهم ينتمون الى أصول واحدة ، فهم من نسل كنعان بن حام بن نوح عليه السلام [3] فقد اتفق النسابة على انهم يجمعون جذمان عظيمان وهما برنس و مادغيس ، ويلقب مادغيس بالأبتر لذلك يقال شعوب البتر [4] و يقال لشعوب

---

[1]- الحميري محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق د إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 1975 ، ص 76

[2] - سامي بوجلال ، المرجع السابق ، ص 9

[3]-ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ط ،3تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر،1971ص4

[4]- البتر: ولد مادغيس الأبتر بن بر بن مازيغ غلب عليهم طابع البداوة فيظعنون لانتجاع المرعى الخصب والماء الكثير، فهم من فريق أهل العزو والغجلة، ينظر:

برنس البرانس [1] و قد ترددت هذه التسميات بين الناس ، و صفحات الكتب بعد الفتح الاسلامي ، و لا يعرف بيقين ان كانت هاتان التسميتان من وضع المسلمين ام هي من التسميات التي اطلقها الامازيغ على انفسهم ، ثم ورثها المسلمون عنهم [2]

و بالقرب من باغاي يوجد ما يقال انه قبر مادغيس [3].

حيث يذكر الحميري " و بقرب باغاية قبر مادغوس ،و هو قبر مثل الجبل العظيم مبني بآجر رقيق ، معقود بالرصاص ، و بنيت فيه طبقات صغار و صورت فيه جميع الصور من الانسان و الطير و الوحوش ، وهو مدرج النواحي ، و قدرام كثير من الناس هدم هذا القبر فلم يقدرو على ذلك. و لا يغلم في الحقيقة ماهو ، هل هو قبر أو هيكل ، امنا هو بناء قديم لا يعلم له حقيقة ، وهو مجمع لكل طائر .... و يسكن فحص هذه المدينة قبائل من لواتة و ضريسة " [4] وهي من القبائل البترية على ان هناك اختلافات كثيرة حول اصل التسمية ، إلا أنَّ هناك إجماعا من طرف النسابة على التسليم بأن القبائل البترية لها جد واحد نظرا لأسلوب عيشهم الذي يتميز بالبداوة عموما [5] و لواتة هم أبناء لوا الاصغر بن لوا الاكبر ابن زحيك . يقول ابن خلدون "

موسى لقبال، المغرب الإسلامي، ط ،2 الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ،1981ص17؛ ينظر: إبن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر و تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط والمراجعة: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421هـ ـ 2000م، ج،6ص14

[1]– البرانس: من نسل برنس بن بر بن مازيغ، غلب على شعوب البرانس عموما الإستقرار في قرى الساحلية والتلية والجبلية للزراعة وتربية المواشي، فهم من فريق المستضعفين، ينظر: موسى لقبال، المغرب الإسلامي، ص17؛ ينظر: إبن خلدون، العبر، ج ،6ص. 182

[2]– الدراجي بوزياني : القبائل الامازيغية ادوارها مواطنها و أعيانها .دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع و الترجمة ، الجزائر ، 2007 ، ج 2 ص 478

[3]– الحموي ياقوت : معجم البلدان

[4]– الحميري محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار، ص 77

[5]– الدراجي بوزياني : المرجع السابق . ص 137

و لوًّا اسم أبيهم ، و البربر إذا أرادو العموم في الجمع زادوا الألف و التاء ، فصارت لوات . فلما عربته العرب حملوه على الافراد ، و ألحقو به هاء الجمع "[1] و يختلف مع هذا التقسيم المؤرخ غوتي (gautier) اذ ينفي هذا التقسيم على أساس الإنتساب الى جد ، حيث اعتمد تقسيما آخر على أساس الاستقرار ، اذ يعتبر ان البربر الذين يميلون الى الاستقرار ينزلون المناطق الخصبة شمال الاوراس و هم على درجة من التحضر لأنهم كانوا على صلات بحضارات المتوسط ، في حين نرى البدو الرحل يحترفون الرعي و ينزعون الى الغارة على من جاورهم من القبائل هذا التباين ساهم في نشأة صراع بين الطرفين ما مكن الاجنبي من الاستعانة بفريق منهم على الآخر [2] و قد نجد بعضا من الاتفاق بوصف الجغرافيين المؤرخين لسكان باغاي نفسها حيث يذكرون ان أهلها مسلطون على من جاورهم[3]

لقد أحتفظ بربر الجبال ومنهم بربر الأوراس بأنماط حياة تقليدية بعيدا عن تأثير العادا الوافدة على المغرب. فلم يستطع المحتل صهر شخصيتهم وإذابتها. وبالتالي إخضاعها لقوانينه، فقد فضل سكان الأوراس العزلة وتجنب الاندماج في الأجنبي وتقبله، بسبب التنافر في العادات والطباع . فقد كان أهل الاوراس يألفون حياة الترحال باعتبار أغلبهم من البدو المتنقلين مع قطعان ماشيتهم . كما ساهم في تشكيل نمط حياتهم عزلة جبل أوراس ، و صعوبة دخوله فظلوا طوال الوقت مستقلين حتى قال بروكوب

[1]– ابن خلدون : العبر . مج 6 . ص 235

[2] –Gautier (E.F), Le passé de l'Afrique , du Nord, les Siècles Obscurs, Payot, Paris1952. p 29

[3]– محمود مقيدش : نزهة الانظار في عجائب التواريخ و الاخبار . تحقيق علي الزاوي ، مج 1 . دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 . 1988 ، ص 104. ينظر إلى الروض المعطار ص 77

وهو يصف المنطقة بأنها مرتفعات مناهضة لمن يباشرها لأول مرة لكنها في الوقت نفسه هي النعيم لمن يعيش بها او يعبرها لأول مرة مسالما [1]

ب-الروم :

يراد بهم البيزنطيون الذين وجدهم المسلمون في البلاد غداة الفتح ، و الذين ظلوا يكونون جماعات منفصلة عن البربر ، رغم حالات تزاوج و اختلاط بينهم و بين الاهالي . كما يذكر بعض المؤرخين العرب أن الكاهنة ملكة الاوراس كان لها ولد من رجل يوناني إظافة الى ولدين من زوج بربري ، و هو ما يؤكد حصول الاختلاط ، لكنه بقي محدودا و لم يتجاوز التحالف و الجوار في الخدمة العسكرية في كثير من الاحيان ، و لجأ بعضهم الى دواخل المغرب بعدما تم القضاء على الوجود الوندالي ، فوجدوا الظروف مواتية للامتزاج مع البربر في الداخل ، و لما استقر الاسلام في المنطقة اعتنقوه فصاروا بذلك جزء من المجتمع البربري [2]

ج- الأفارقة :

هم أخلاط من الناس كانوا يستقرون في المناطق السهلية العامرة و المحيطة بالمدن البيزنطية ، و هم بدورهم مزيج من المستعمرين السابقين ، و جماعة من البربر دخل في طاعة القوى الوافدة . و هم حماة النظام من أهل قرطاجة أو رعاياها ، و من الممكن أن يكون هؤلاء هم أهل البلاد الذين اختلطوا بالروم فظهر منهم جيل من المولدين الداخلين في خدمتهم ، و الذين انصبغوا بالحضارة الرومانية . كما اعتنقوا المسيحية تأسيا بسادتهم ، فامتلكوا الاراضي و الاقطاعات الزراعية مما يجعلهم

---

[1]- موسى رحماني : الاوراس في العصر الوسيط من الفتح الاسلامي الى انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر 27-362هـ / 637-972 م . مذكرة ماجستير . جامعة منتوري قسنطينة . الجزائر . 2007 .

[2]- ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الاندلس و المغرب ، ت ليفي بروفنسال . دار الثقافة . بيروت ، لبنان .1983 ط 3 ، ج 1 ص 27

يستعينون بالفاتحين المسلمين ضد الكاهنة عندما عمدت الى اتباع سياسة الارض المحروقة لمنع المسلمين من التقدم نحو دواخل المغرب الاوسط [1]

د – أقلية فارسية :

يذكر المؤرخ اليعقوبي الذي زار المنطقة على عهد الاغالبة في كتابه البلدان " ... و الزاب بلد واسع فمنه مدينة قديمة يقال لها باغاية بها قبائل من الجند ، و عجم من أهل خراسان و عجم من عجم البلد من بقايا الروم و حولها قوم من البربر من هوارة بجبل جليل يقال له أوراس " [2]

لكن لم يذكر المؤرخ أو غيره كيف قدم أو استقر الخراسانيين في المدينة و لا تاريخ قدومهم اليها

6- الثروات و النشاط الاقتصادي :

تتميز المدينة من خلال موقعا الواقع على سفح الأوراس السَّهلي ، و كذلك وقوعها في ملتقى الطرق بين افريقية و المغرب الاوسط و حلقة الوصل مع الصحراء حيث يشير ابن حوقل الى أنها ملتقى الطرق قائلا " و لباغاي طريق يأخذ الآخذ على بلزمة الى نقاوس الى طبنة ، و يتصل هذا الطريق بطريق مجانة الى تيجيس ، فيمر عليه الى بونه ومن أحب فيه من تيجيس الى القسطنطينة الى ميلة الى سطيف الى المسيلة وصل اليها ان كان يريد المغرب " [3] لهذا فأن المدينة تتميز بتنوع الثروات و تعدد الأنشطة الاقتصادية خاصة التجارة و الفلاحة و الرعي

[1]– موسى رحماني : المرجع السابق . ص 35

[2]– اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب : كتاب البلدان ، المكتبة المرتضوية و مطبعتها الحيدرية . النجف الاشرف ، العراق ، دط ، دت . ص 108

[3]– ابن حوقل : المصدر السابق ، ص 85

حيث تذكر المصادر التاريخية أن المدينة مركز تجاري حيث يذكر ابن حوقل " مدينة باغاي ... و الاسواق فيها و كانت الاسواق قديما في المدينة فنقلت " [1] و يبدو أن نقل الاسواق خارجها ناتج عن تخريب الاعراب لها زمن الهجرات الهلالية [2]

إلا أن النشاط الغالب لدى السكان هو نشاط الفلاحة حيث أن الامكانيات الطبيعية و المناخية تجعل من المدينة فلاحية حيث يذكر المؤرخون بشكل صريح أن أكثر غلاتهم الحنطة و الشعير حيث يذكر أبن حوقل في كتابه صورة الارض " و لها ماء جار من واد يأتيهم من القبلة ومنه شربهم مع آبار لهم عذبة و لهم من البساتين الكثير و أكثر غلاتهم الحنطة و الشعير " [3]

هذا بالإضافة الى الاشجار المثمرة حيث يذكر البكري الاثمار في باغاية و نقاوس و ذكر لفظ البساتين أو رياض للدلالة على الاشجار المثمرة و منها يذكر الزيتون حيث يقول " أن الزيتون في باغاية كان فائضا عن حاجة الناس " [4] هذا بالإضافة أشجار الجوز و اللوز و قال صاحب كتاب الاستبصار " ان الجوز زائد عن حاجة أهلها لكثرته " كما أشار الى ذلك الادريسي كما تم ذكر القطن و الكتان كذلك [5]

و نظرا لموقعها المتاخم للصحراء فيذكر البكري كذلك أنها " و هي أول بلاد التمر " [6]

---

[1]– ابن حوقل : نفسه ، ص 84

[2]– ذكر ذلك ذلك الحميري و اليعقوبي و الادريسي ، أنظر : الروض المعطار ، ص 86 . البلدان ، ص 100 ، الشريف الادريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص 276

[3]– ابن حوقل : المصدر السابق ص 85

[4]– البكري : المسالك و الممالك ج 2 ص 711

[5]– انظر : ابن حوقل ، المصدر السابق ص 62 . و الادريسي، المصدر السابق ، ص 162

[6] – البكري : نفسه ص 712

اما بالنسبة للثروة الحيوانية فتسمية سكان المنطقة بالشاوية نسبة الى الشياه حسب أبن خلدون و ذلك نظرا لكثرة الثروة الحيوانية و توفرها بشكل لافت نظرا لملائمة الظروف الطبيعية و البشرية

لذلك من البديهي أن يهتم الأوراسيُّ بتربية و تدجين الحيوانات ، فهي تساعده على الحرث و نقل المحاصيل و الغذاء ، أو تستعمل في المنتجات الصناعية مثل الألبسة ، لهذا نجدا الاهتمام الواسع بهذا النشاط و غزارة الانتاج الحيواني بها . فيصف ابن حوقل الوضع في المدينة قائلا : وافرة الماشية من البقر و الغنم و سائر الكراع و النعم " [1] كما يصفها البكري بأنها كثيرة المواشي من الدواب و الأنعام و البقر و انها كثيرة اللحم و كثيرة اللبن [2] و يدخل في هذا الوصف الدواجن و حتى الابل الذي يستطيع التأقلم مع مناخ المدينة .

فهذه الثروة الحيوانية الهامة استعملت في حياة الانسان إما مكملا غذائيا ، أو مساعا له في أعماله اليومية ، أو وسيلة نقل .

و يجدر الاشارة كذلك الى أن المصادر تحدثت عن خيول المنطقة ، خاصة زمن الفتح الاسلامي ، فيذكر الرقيق القيرواني صاحب كتاب تاريخ افريقيا و المغرب عند حديثه عن حملة عقبة بن نافع " .... فلجأ النصارى الى مدينة بغاي ، و اجتمعوا بها ، فنزل عليها و خرجوا إليه ، فقاتلهم قتالا شديدا و انهزموا ، فقتلهم قتلا ذريعا و أخذ لهم خيلا كثيرة ، لم ير المسلمون في مغازيهم أصلب منها و كانت نتاج خيل جبل أوراس المطل عليها ، و كره عقبة أن يقيم عليها "[3]

من هنا نستطيع أن نكتشف الاهمية الاستراتيجية و العسكرية و الاقتصادية لمدينة باغاي قبل الفتح الاسلامي ، و اثناء الفتوحات ، أو العهود التي اعقبته و قد

[1]– ابن حوقل : المصدر السابق ص 85

[2]– البكري : المصدر السابق ص 711

[3]– الرقيق القيرواني ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم : تاريخ افريقية و المغرب ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر و التوزيه 1414هـ / 1994 م ، ص 42

شكلت القبائل البربرية المقيمة بها أو المجاورة لها المجال الأبرز للانتفاضات التي شهدها المغرب الأوسط .

الفصل الثاني : بغاي خلال الفتح الاسلامي

1- الفتح الاسلامي

أ- الحملة الأولى(عقبة بن نافع)

ب-الحملة الثانية (حسان بن النعمان)

2- الفتح الاسلامي و نهاية مقاومة الكاهنة

3- بغاي و ثورات المغرب خلال العهد الاموي

أ- أسباب الثورات

ب-ثورات الصفرية

ج - ثورات الاباضية

1-الفتح الإسلامي

أ-الحملة الأولى(عقبة بن نافع)

لقد بدا الفتح الفعلي لمدينة باغاي في حملة عقبة بن نافع الثانية سنة 62هـ /682م عندما أعاده يزيد بن معاوية مرة أخرى واليا على افريقية ،وأعاد له سلطة قيادة الجيش الفاتح فعاد عقبة إلى افريقية وكله أمل في استكمال الجهد الذي بدأه والذي توج ببناء القيروان كقاعدة انطلاق لاستكمال عملية الفتح [1]

فقصد مدينة باغاي في جيش كبير، وسلك طريق الهضبة حتى بلغها، ففتحها –شرق جبل أوراس قرب خنشلة–حيث تحصن له البربر والروم لمقاومته ،فقاتلهم قتالا شديدا وغنم منهم خيلا لم يرى اصلب منها ولا أسرع فيها نتاج جبل أوراس [2]

ومنها غادر إلى إقليم الزاب ،وبالتحديد إلى مدينة اذنة التي كان حولها ثلاثمائة قرية كلها عامرة ،فلما بلغ أهلها أن عقبة قادما إليهم لجئوا إلى حصنهم ،وهرب اغلبهم إلى الجبال والأماكن الوعرة، ونزل عقبة على واد يبعد على المدينة ثلاثة أميال ولما تجهز البيزنطيين في المساء نزلوا بدورهم بجيش ضخم أسفل الوادي

ولكن لم يحدث القتال بين الفريقين في الليل ، وسهر الجيشين في تلك الليلة خوفا من مباغتة احدهم للأخر فسمى ذلك الوادي(وادي سهر)وعندما صلى عقبة

---

[1] – موسى رحماني : الاوراس في العصر الوسيط ، رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي ،جامعة قسنطية ،2006–2007 ص60

[2]–عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ **الجزائر** العام .ج1.مكتبة الحياة بيروت .ط2(1384هـ/1965م)،ص 170

الصبح أمر المسلمين بقتالهم فحدثت معركة ضارية بينهما انتهت بانتصار المسلمين والقضاء على البيزنطيين في بلاد الزَّاب .[1]

ومنها توجه إلى تيهرت عبر السهل السّاحلي ، فسار إلى المغرب الأقصى وعرج قبلها على تلمسان ، وفتح طنجة ومدن المغرب ووصل إلى السوس الأدنى والسوس الأقصى وبعدها عاد عقبة أدراجه إلى القيروان وفي طريقه مر على مدينة تهوده .[2]

فأمر جيشه أن يسبقه إلى القيروان وأبقى معه ثلاثمائة من أصحابه، وفي طريقه استشهد عقبة بن نافع وابو المهاجر دينار ومن بقي معهما من الجند سنة (63هـ/682م) في منطقة تهودة بالقرب من بسكرة بالمغرب الأوسط .[3]

ب. المرحلة الثانية (حملة حسان بن النعمان)

بعد مقتل عقبة بن نافع سنة (63هجري 683 ميلادي) تتوقف الرواية الإسلامية عن سرد الحوادث التي عرفتها المدينة إلى غاية ولاية حسان بن النعمان الذي أسندت إليه ولاية أفريقية سنة (74 هجري 694 ميلادي)[4] ، حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن حسان بعد أن أعاد تنظيم جيشه وأصلح أموره ، رأى أن يمهّد البلاد بالقضاء على بقي من عناصر المقاومة ، فسأل أهل القيروان عمن يكون قد بقى من ملوك افريقية ممن لهم قيمه في ميزان الأحداث ، لينـاجزه الحرب أو يسلم فأشاروا إلى امرأة تقطن منطقة أوراس يخافها الروم في افريقية ويخشون

---

[1] – د.خالد حموم : الفتح الاسلامي لمدينة باغاية وضواحيها ،مجلة قبس للدراسات الإسلامية و الاجتماعية ،المجلد3،العدد2،ديسمبر 2019،ص496

[2] – عبدالرحمان الجيلالي: المرجع السابق ، ج1،ص. 171.172

[3] – يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر،ج1ديوان المطبوعات الجامعية.ط2، 2009.ص88

[4] – امين كرطالي : مدينة باغاية خلال العصر الوسيط ،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،المجلد13،العدد1،جوان 2018،ص180

بأسها ويذعن لسلطانها جميع البربر ((فإن قتلتها ، دان لك المغرب كله ولم يبق لك مضاد ولا معاندة ، هذه المرأة تلقب[1] بالكاهنة [2]

وبلغ الكاهنة خبره فرحلت من الجبل في عدد لا يحصى ولا يبلغ بالإستقصاء وسبقته إلى مدينة باغاية فأخرجت منها الروم وهدمتها ، وظنت أن حسانا يريد مدينة ليتحصن بها منها. فبلغ خبرها حسانا فنزل بوادي مسكيانة [3]، فرحلت الكاهنة حتى نزلت على الوادي المذكور فكان هو يشرب من أعلى الوادي وهي من أسفله فلما توافت الخيل دنا بعضهم من بعض فأبى حسان أن يقاتلها آخر النهار ،فبات الفريقان ليلتهم على سروجهم فلما أصبح الصباح التقى الجمعان فتقاتلوا قتالا لم يسمع بمثله، وصبر الفريقان صبرا لم ينسبه أحد إلى بعضه فضلا عن كله إلى أن انهزم حسان بن النعمان ومن معه من المسلمين الشجعان فقتلت الكاهنة العرب قتالا ذريعا [4] وأسرت ثمانين رجلا من أعيان المسلمين أكرمتهم

---

[1] – موسى لقبال:المغرب الاسلامي ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1981،ص62

[2] – الكاهنة=هي ديهيا بنت ماتية بن تيفان وهى من قبيلة جراوة البترية كانت تقيم بعاصمتها تيسدروس قرب مدينة خنشلة ،وكانت تخبر قومها باشئيا من الغيب لهدا سميت الكاهنة،وكان جميع من باءفريقية من البيزنطيين منها،خايفون وجميع الامازيغ لها مطيعون. (انظر:د.خالد حموم.الفتح الاسلامي لمدينة باغاية وضواحيها.ص504)

[3]– **مسكيانة:**هي قرية عامرة قديمة ،قريبة من مدينة باغاية،بهازروع ومساكن وعيون،ولهاسوق ممتدة كالسماط،وهى اكبرمن مدينة مرماجنة القريبة منها .واليوم هى دائرة تابعة لولاية ام البوقي ،تقع في اقصى الجنوب الشرقي منها(انظر:الادريسي ،القارة الافريقية وجزيرة الاندلس ،ص195)

[4] – ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،تح:ج.س كولان و.ليفي بروفنسان ،دار الثقافة ،بيروت لبنان،1400هـ/1980م،ج1، ص25

وأطلقت سراحهم إلا واحدا منهم يدعى خالد بن يزيد القيسي [1] الذي اتخذته ولدا ومستشارا ويسمى أيضا نهر البلاء. قيل بينه وبين مدينة باغاية نحو ثمانية عشر ميلا ، وابن خلدون يحدد المكان الذي جرت فيه المعركة بأنه (وادي مسكيانة) [2] ولما فصل من قابس كتب إلى عبد الملك يخبره بما نزل من البلاء بالمسلمين من قبل الكاهنة وترفق في السير طمع في لحاقه أصحابه فكتب إليه عبد المالك : أقم حيث يأتيك كتابي ولا تبرح حتى يأتيك أمري فأتاه كتابه وهو بالموضع الذي يقال له اليوم قصور حسان فابتنى هناك قصرا لنفسه وأقام بمن معه ثلاث سنين..... وعمدت إلى دقيق الشعير وهم يسمونه البسيسه، ثم دعت خالد بن يزيد وابنين لها فأمرتهم فأكلوا ثلاثتهم منها وقالت لهم أنتم الآن قد صرتم إخوة وذلك عند البربر من أعظم العهد في جاهليتهم إذا فعلوه [3]

ولحرصه على ما يجري في المنطقة بعد رحيله عنها ، طلب من خالد أن يوافيه بأخبار الكاهنة وبحقيقة موقفها، وعلاقاتها مع الروم ومع البربر خاصة ويكتب إليه عن وضعية البربر ومدى إخلاصهم لقضية الكاهنة ، فكتب إليه يخبره بمدى تذمر البربر من الكاهنة وضعف علاقاتها مع الروم ، والبرانس الذين استاءوا من تخريب العمران ،وبأن القوم لا تربطهم رابطة في هذه الفترة وحثه في النهاية على الإسراع بالزحف للإجهاز على الكاهنة (تحايل خالد في التستر على مكانته فجعل كتابه الأول في خبز ملة فلما عرفت الكاهن سر الأمر ، وضع كتابه الثاني

---

[1] – **خالد القيسي:** اختلف المؤرخون في نسبه بين العبسي والقيسي ،وبين اسمه واسم ابيه فهل هو خالد بن زيد او يزيد بن خالد (انظر: د.خالد حموم ،الفتح الاسلامي لمدينة باغاي وضواحيها، ص505

[2] – موسى رحماني : المرجع السابق ،ص 67

[3] – محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الاقطار،تح: د.إحسان عباس،ط1،مكتبة لبنان،مطابع هيدلوغ ،بيروت ،1975 .ص 65

في حنو سرج . فلم يغب عنها هذا التدبير أيضا ، ومع ذلك نجا الرسول بالكتابين ووصل إلى حسان وعليهما بنى خطته في العودة السريعة)[1]

وملكت الكاهنة المغرب كله بعد حسان خمس سنين فلما رأت ابطاء العرب عنها قالت للبربر : إن العرب إنما يطلبون من افريقية المدائن والذهب والفضة ونحن إنما نريد منها المزارع والمراعي فلا نرى لكم إلا خراب بلاد افريقية كلها، حتى ييأس منها العرب ، فلا يكون لهم رجوع إليها إلى آخر الدهر ! فوجهت قومها إلى كل ناحية يقطعون الشجر ويهدمون الحصون فذكروا أن افريقية كانت ظلا واحدا من طرابلس إلى طنجة وقرى متصلة ، ومدائن منتظمة حتى لم يكن في أقاليم الدنيا أكثر خيرات ولا أوصل بركات ولا أكثر مدائن وحصونا من إقليم افريقية والغرب ولا أكثر مدائن وحصونا من إقليم افريقية والغرب مسيرة ألفي ميل في مثله . فخربت الكاهنة لعنها الله كله[2]

2-الفتح الاسلامي ونهاية مقاومة الكاهنة

خرج من النصارى ثلاثمائة رجل مستغيثين بحسان مما نزل بهم من الكاهنة من خراب الحصون وقطع الشجر، وكان قد وجه إليه عبد المالك بن مروان يأمره بالنهوض إلى إفريقية قبل أن تخربها الكاهنة ، فوافق ذلك قدوم الروم عليه وقدوم رسول خالد ابن يزيد عليه ، فرجع بجميع عسكره إلى افريقية، فيقال إن الكاهنة خرجت ناشرة شعرها تقول : يا بني انظروا ماذا ترون فقالوا : نرى شيئا من سحاب احمر، قالت بلى والهي ما هو إلا رهج خيل العرب قد أقبلت إليكم [3]

[1] – موسى لقبال:مرجع سابق، ص65

[2] – ابن عذارى: مصدر سابق، ج1، ص 26

[3] – الروض المعطار:مصدر سابق ، ص66

ورحل حسان إليها وبلغ الكاهنة خبره فرحلت من جبل أوراس في خلق عظيم ورحل إليها حسان فلما كان في الليل قالت لابنيها : إني مقتولة وأعلمتهم أنها رأت رأسها مقطوعا موضوعا بين يدي ملك العرب الأعظم الذي بعث حسّانا[1]

انطلق خالد فاخبر حسانا بما تنبأت به الكاهنة ، وبرغبتها في تأمين ولديها فاستجاب حسان ومنح الأمان لهما لكنه تحفظ عليهما حتى ينجلي الموقف بوضوح .وولى خالدا قيادة المقدمة في جيشه ، وتقدم إلى معتصم الكاهنة..... وعندما التحم الجيشان في المعركة الفاصلة التي ظنها البعض" أنها الفناء" انهزم البربر وتفرقوا ، فاقتفى العرب إثرهم تقتيلا واسرا ، وأدركوا الكاهنة وقتلوها عند مكان سمته المصادر (بئر الكاهنة) وقطعوا رأسها وأرسلوه إلى المشرق كما تنبأت بذلك من قبل[2].

أما الأمازيغ فقد طلبوا الأمان من حسان فأمنهم واشترط عليهم أن يعطوه من جميع قبائلهم اثنا عشر ألف فارس يكونون مع المسلمين مجاهدين فأجابوه وأسلموا فقعد لولدي الكاهنة بعد إسلامهما لكل واحد منهما على ستة ألاف فارس من الأمازيغ وانضموا للمجاهدين لاستكمال فتح بلاد المغرب،فانصرف حسان إلى القيروان بعدما تأكد من أن الأمازيغ بناحية الأوراس حسن إسلامهم وذلك في شهر رمضان سنه 82 هجري / أكتوبر 701 ميلادي [3]

3- ثورات الصفرية :

أ- عوامل الثورة

كان لاضطهاد الخلافة الأموية للمناوئين لهم خاصة الخوارج و محاربتهم في العراق أن انتشروا في أطراف الدولة البعيدة شرقا في خراسان ، وشمالا في

[1] – ابن عذاري :مصدر سابق ،ج1، ص28

[2] – موس لقبال:مرجع سابق، ص 67

[3] – خالد حموم:الفتح الاسلامي لمدينة باغاي وضواحيها، ص499 ص 500

أرض الجزيرة ، و جنوبا في سواحل الخليج ، و في بلاد المغرب غربا [1] ضمانا لعدم و قوعهم في يد الامويين من ناحية و لسرعة انتشار مذهبهم و فق التنظيم السياسي الذي وضعوه [2] لقد ساهم ظلم ولاة بني أمية في انتشار الفكر الخارجي بين القبائل البربرية خاصة منطقة الأوْراس ، و قد وفرت البيئة الحصينة التي يتمتع بها الاوراس المنطقة المثالية لإجتذاب دعاة الخوارج و المتعاطفين معهم و منها خاضوا حروبهم و قاموا بثوراتهم. [3]

بعد انتشار المذهب الخارجي بالمغرب الاسلامي بشقيه الصفري و الإباضي صار له اتباع كثر ، التزموا بقواعده و اوامره تطبيقا لتعاليمه ، حتى اصبح لأئمتهم السند و القوة فخرجوا و اعلنوا عن انفسهم و ثاروا على الولاة العرب ، و في سنة 121هـ/739م تفاقمت مشاكل البلاد الاسلامية عامة ، و المغرب الاسلامي خاصة من جميع النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و هذا خلال ولاية ابن الحبحاب [4] لم يكن ظهور الحركات الخارجية في المغرب الاسلامي نتيجة رد فعل ديني بحث تزعمته فئة القراء ، كما كان الحال في المشرق ، في الكوفة و صفين ، و لم تكن أيضا بسبب الحماس للدعوة الجديدة التي انتشرت بين اولئك الذين وجدوا تناقضا بين تعاليم الإسلام التي جاء بها القرآن و السنة و الواقع الاقتصادي و الاجتماعي . إنما كانت هذه الحركات ردة فعل لتحول أشمل ، مس مناحي الحياة في المجتمع الإسلامي [5]

---

[1]– سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي 285

[2]– محمود اسماعيل : الخوارج في المغرب ص 24

[3]– ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج 4 ص 315

[4]– عبد الرزاق محمد : مدخل الى دراسة الاديان و المذاهب ، ط 1 الدار العربية للموسوعات ، بيروت لبنان .1981 ص 60

[5]– الجنحاني الحبيب : دراسات مغربية في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للغرب الاسلامي . ط 1 دار الطليعة ، بيروت ، لبنان 1980 ص 29

العربي و من ثم يتجه بها اتجاها قوميا بأن البربر على الرغم من دخولهم الاسلام ، ثبتو في وجه جميع المحاولات الرامية الى تعريبهم ، و احتفظوا بحس قومي لا يزال حيا الى الوقت الحاضر ، و من هنا وجد الخوارج الذين كادوا أنّ يستأصلوا في قلب الامبراطورية الأرض الصالحة بين البربر لبث دعايتهم و نشر أفكارهم [1] و يرى أرشيبالد أن سبب الثورة كان فداحة الضرائب لدرجة أنها بدت معها الضرائب الإسلامية نوعا من الاغتصاب. [2]

و يذهب آخرون الى أن ثورات البربر بعد اعتناق مذهب الخوارج الى أنهم يتعطشون للمساواة مع العرب و الحرية و هو ما يتوافق مع تعاليم الإسلام ، لكن أمراء القيروان و بني الأغلب كانوا قد أسسوا سلطتهم على القوة الحربية ــ اي الإرهاب حسب زعمهم ــ و كانت هذه القوة الحربية الإرهابية تتمثل في الجند العربي الموضوع تحت تصرفهم ، و كانوا يمثلون طبقة ارستقراطية تبغض المساواة و الديمقراطية ، و كانوا ينظرون الى البربر المسلمين و غير المسلمين بعين الاحتقار و يمتنعون عن أية مساواة معهم ، فلا غرو أن اتجه البربر الى ــ المذاهب ــ الخارجية و صاروا خوارج ،لأنّ هذا المذهب كان يلائم آمالهم و ميولهم ، فاعتمدوا عليه و اتخذوه وسيلة لمحاربة الأرستقراطية العربية بالقيروان [3] . رغم انخراط البربر في الجيش و الفتوحات ضنا منهم أن ذلك سيحقق المساواة و الارتقاء الى العنصر العربي.

---

[1]– كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية ص 182

[2]– أرشيبالد : القوى البحرية و التجارية ص 144

[3]– محمد ولد دادة : مفهوم الملك في المغرب ، الشركة العالمية للكتاب . بنغازي ، ليبيا . ط 1977 ص 29

كما اتخذ والى الدولة الاموية البربر أداة لخدمة أطماعه خارج بلاد المغرب ، فرمى بهم في الحملات التي انفذها في سَردينيّة و صقلية ، الأمر الذي زاد من كراهيتهم للحكم العربي و التصميم على الثورة .[1]

كما أن الطبيعة القبلية لسكان المنطقة ، فهم أشبه حالا و أقرب وضعا من القبائل العربية التي فشا فيها الفكر الخارجي كقبيلتي تميم و عبد القيس و هما من سكان البادية[2] وقد تكرر المشهد نفسه في بلاد المغرب حين استطاع الخوارج استمالة البربر و تجنيدهم برفع شعارات مغرية تدعوا الى المساواة و العدالة و العودة الى تعاليم الاسلام كما نزل .

لقيت الحركة الصفرية لدى الكثير من القبائل البربرية القبول و التاييد ، كقبيلة ورفجومة في الجهة الشرقية من جبل أوراس [3] و قد كانت الحركة الصفرية السباقة في رفع لواء المقاومة و الثورة ، إذ استغل دعاتها مظالم رجال الادارة الاموية فعملوا على تأليب البربر عليهم ،ودفعهم إلى خلع طاعة الخليفة[4].

ب- اندلاع ثورة الصفرية

استهل النشاط العسكري الصفري في المغرب زعيم بربري بتري من مطغرة يسمى ميسرة ، و يوصف في المصادر الاسلامية بعدة أوصاف مفتعلة مثل الحقير ، أو السقاء ، بينما يصفه مؤرخي الخوارج بالخفير تنزيها له ، ووصفه ابن خلدون بالحسن و بأنه شيخ الصفرية و مقدمهم و لذلك تمكن من قيادتهم في المعركة عن رضا و طواعية .و بلغ من شدة اقتناعهم به أن قبلوا تزعمه لسفارتهم الى المشرق ، ثم فكرة مبايعتهم له إماما و دعوتهم إيّاه لقب أمير المؤمنين لأول مرة في تاريخ المغرب الاسلامي ، حيث استهل نشاطه الثوري في قتل عمر بن عبد الله المرادي

---

[1]- الرقيق القيرواني :المصدر السابق، ص 110

[2]- ابن الاثير : مصدر سابق ، ص 315

[3]- كارل بروكلمان : المرجع السابق ، ص 183

[4]- الرقيق القيرواني : المصدر السابق ص 110

عامل عبيد الله بن الحبحاب في طنجة و تعيين عبد الاعلى بن جريح الرومي مستغلا في ذلك غياب قوات ابن الحبحاب خلال حملة لفتح صقلية [1]

تمكن الصفرية بعد مقتل ميسرة و مبايعة خالد بن حميد الزناتي إمامًا الذي تميز بالصبر و الشدة و الحماس من ألحاق هزيمة كبرى بالجيش العربي في طنجة و سميت نظرا لعلو مكانة من فقد فيها بمعركة الأشراف سنة 122هـ [2] شكل الانتصار الكبير الذي حققته الصفرية في المغرب الاقصى الى انتشار لهيب الثورة و امتدادها الى المغربين الأوسط و الأدنى و كانت منطقة الزَّاب و فيها باغاي ميدانا للفصل الموالي من الثورة الصفرية بالمغرب الاسلامي .

فقد تزعم بالأوراس بربري مستعرب هو عكاشة بن أيوب الغزاري الذي انطلق إلى القيروان ، و هزم القوة التي تصدت له في بادئ الأمر ، فلما هزم بعد ذلك التجأ إلى الصحراء مؤقتا ليعيد تنظيم صفوفه و يراقب الموقف من هناك [3] بلغ الخبر الخليفة هشام بن عبد الملك ، فبعث حنظلة بن سفيان الكلبي [4] فقدم القيروان سنة اربع و عشرون و مائة [5] و استقر بالقيروان سنة 125 هـ فأعجله عكاشة الصفري الخارجي في جمع عظيم من البربر و ز حف أيضا القائد الصفري حنظلة عبد الواحد بن يزيد الهواري و كانا قد افترقا في الزاب [6] و كان قد حصل بينهما اتفاق على أن يسلك كل منهما طرقا مستقلا الى القيروان ليطبقا عليها من جهتين

---

[1]– موسى لقبال : مرجع سابق ،ص159

[2]– سعد زغلول عبد الحميد : المرجع السابق، ص 258

[3]– موسى لقبال : ص 160-161

[4]– سعد زغلول عبد الحميد : المرجع السابق ، ص 259

[5] – ابن خلدون : المصدر السابق . مج 6 . ص 145

[6]– ابن عذارى : المصدر السابق ، ص 85

في آن واحد [1] حيث يسلك عكاشة طريق مجانة و يسلك عبد الواحد طريق الأصنام.

حاول حنظلة افساد جهود عكاشة و عبد الواحد في لم شمل الصفرية فبعث برسالة الى صفرية المغرب الاقصى و الاوسط يحضهم على التزام الطاعة و يثني عزمهم كما باغت عكاشة في إقليم الزاب دون جدوى ، حيث حقق الصفرية انتصارات ظرفية [2] سرعان ما غير حنظلة خطته عن طريق بذل الأموال و العطايا و عبأ جيشه و أحسن تنظيمه ، و استعان بفقهاء المالكية و حفر خندقا حول القيروان[3] و تمكن في الاخير من هزيمة الصفرية و اسر زعيمهم عكاشة و سيق الى حنظلة فقتله ، و قتل منهم خلق كثير سنة 125 هـ /743م بمنطقة تسمى القرن قرب القيروان .[4]

ثم تفرغ للقضاء على حنظلة بن يزيد الهواري ، الذي عسكر على بعد ثلاثة أميال من القيروان ، بموضع يقال له الأصنام و كان في جمع عظيم من البربر بلغ ثلاثمائة ألف قاصدا القضاء على السلطة في القيروان . فخرج إليه حنظلة بهلها بعد تجهيزهم و بذل الاموال و دارت المعركة و أشتد القتال و أنزل الله نصره ، و هزم الصفرية و قتل قائدهم عبد الواحد. [5]

لم تقم للصفرية بعد هزيمة القرن و الاصنام قائمة في افريقية ، باستثناء انتفاضة سريعة خلال العهد العباسي عندما اشترك بنو يفرن في جنوب غرب

---

[1]–موسى لقبال : مرجع السابق ، ص 161

[2]– محمود عبد الرزاق : مرجع السابق ، ص 70

[3]– ابن عبد الحكم : مصدر سابق ، ص 299

[4]– موسى لقبال : مرجع سابق ، ص 161

[5]– محمد محمد زيتون : المسلمون في الاندلس و المغرب . دار التميز للنشر و التوزيع . القاهرة . مصر . دط 1990 ص 70

الاوراس يقودهم ابو قرة اليفرني في حصار عمر بن حفص المهلبي بطبنة سنة 154 هـ/ 771م ثم تولى الثورة المذهب الثاني للخوارج و هو المذهب الاباضي.

ج- ثورات الاباضية :

سارت الاباضية بداية ظهورها بالمغرب الى اعتماد النشاط السلمي في نشر المذهب بين البربر ، و لم يعمدوا الى استعمال العنف و القيام بالثورة إلا في ثلاثينيات القرن الثاني للهجرة ، حيث تظافرت عدة عوامل و ظروف الى بروزهم كقوة تغيير جديدة حين صارت افريقية كلها بيد أحفاد عقبة بن نافع الفهري ، و الذين أدخلوا المغرب في حروب متتالية أفضت في نهاية المطاف الى نهاية الفهريين أنفسهم بسيوف بعضهم البعض .[1]

كان المذهب الإباضي هو الغالب على المغرب الأدنى فانتشر بين قبائله خاصة نفوسة و هوارة و لعل السبب في تأخر ثورات الاباضية يكمن في قرب مواطنهم من القيروان مقر الامارة و مركز الجند العربي ، بالإضافة الى قربها النسبي من عاصمة الدولة الأموية و ولايتها مصر ، لأنها تكون أكثر سهولة في قمع الحركات المعادية لها أمرا أكثر سهولة من قمع ثورات الصفرية في المغرب الأقصى [2]

تناولت المصادر التاريخية سواءا الاباضية منها ، أو السنية بإسهاب و تفصيل أحداث ثورات الاباضية في المغرب الاسلامي لكن تركيزنا سيكون حول مدينة باغاية و دورها في هذه الثورات

ذلك أن هناك من ربط بين المذهب المسيحي الدوناتي – الذي كانت باعاي معقلا له – و انتشار المذاهب الخارجية في ذات المدينة حيث أن إباضية بلاد المغرب قد وجدت صدى ايجابيا في نواحي ترسخت فيها التقاليد المسيحية

[1]- موسى رحماني : المرجع السابق ص 99

[2]- محمود عبد الرزاق . الخوارج في المغرب ص 82

الدوناتيـة [1] و الحـديث عـن ثـورات الاباضـية بالمنطقـة و المسـاهمة فيهـا يقودنـا الـى البحـث عـن جـذور التواجـد الاباضـي فيهـا حيـث شـكلت القبائـل التـي تنتجـع السـهول و الهضاب الزاد البشري الرئيسي للتمرد ضد السلطة الأموية .

تـذكر النصـوص الاباضـية المتـأخرة أن سـلمة بـن سـعيد أول داعيـة للحركـة بـبلاد المغـرب إلا أنهـا لا تـذكر علـى وجـه الدقـة الأمـاكن التـي نشـط فيهـا و تاريخهـا ، يعتقـد العديـد مـن البـاحثين أن بدايـة انتشـار الإباضـية بـبلاد المغـرب تعـود الـى القـرن 1 هـ /7 م ، رغـم أن المنطقـة تحتـوي علـى مراكـز حضـرية إلا أنهـا تعـد فضـاءا واسـعا للبـدو [2] حـاول الفـاطميون تحـت حكـم المهـدي فـرض سـلطتهم علـى الاباضـية فـي الاوراس ، فقـد عـين المهـدي يحـي بـن سـليمان الملوشـي حاكمـا لـه و كلـف داعيـة لتهدئـة الاوضـاع و تحويـل نشـاط الإباضـية الـى الصـحراء سـنة 297هـ/909 م [3] تمكـن الفـاطميون نتيجـة لتشـتت الاباضـية فـي كـل مـن جبـل نفوسـة ،و وارجـلان و بـلاد الجريـد و تـاهرت مـن القضـاء عليهـا ممـا أضـعف الحركـة و شـل حركتهـا فمـا عـادت تشـكل خطـرا علـى الدولـة حتـى ظـن العبيـديون بـأنهم تمكنـوا مـن بسـط نفـوذهم علـى معظم بلاد المغرب لا ينازعهم أحد [4].

لـم يتحـرر الاباضـية مـن الاتـاوات المفروضـة علـيهم مـن طـرف الفـاطميون إلا بعـد قيـام الثـورة الإباضـية الكبـرى ، بقيـادة أبـو يزيـد مخلـد بـن كيـداد الزنـاتي و هـي الثـورة اتـي اسـتوعبت جميـع العناصـر الإباضـية فـي بـلاد المغـرب مـن نكاريّـة ووهبيّـة و

[1]– علاوة عمارة : " بين جبال الأوراس و الواحات ظهور و انتشار و اختفاء الجماعات الاباضية بالزاب (ق 8–9 م/ ق 2–3 هـ) ، ترجمة عبد القادر مباركية ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية . عدد 9 . ص 250

[2]– نفسه ص 252

[3] – محمود عبد الرزاق : الخوارج في المغرب .ص 85

[4]– موسى رحماني : المرجع السابق ص 104

نفائيـة ، و هـي الثـورة الوحيـدة التـي هـددت الدولـة الفاطميـة و أوشـكت علـى اقتلاعهـا من الجذور. [1]

[1]– محمود اسماعيل ، المرجع السابق ص 176

الفصل الثالث : بغاي الدور السياسي و العسكري (العهد الاغلبي و الفاطمي)

1- الدور العسكري على عهد الاغالبة

2- السيطرة الفاطمية على بغاي

3- ثورة ابي يزيد الخارجي

أ- أسباب الثورة

ب- أحداث الثورة ببغاي

4- تداعيات الثورات على المدينة و المنطقة

1-الدور العسكري لبغاي على عهد الاغالبة :

تجمع المصادر التاريخية على أن بداية الدور السياسي لإبراهيم بن الأغلب [1] كانت من منطقة الزاب .

يذكر اليعقوبي أن ابراهيم بن الأغلب بن سالم أحد الجند الذين أخرجوا من مصر الى افريقية و كان يتولى صاحب الشرطة فيها . فلما توفي ابن مقاتل و استخلف ابراهيم على البلد ضبطه و حسنت طاعة أهله ، فدام أمره و أمر ولده الى هذه الغاية . و قال البلاذري أن إبراهيم بن الأغلب من وجوه جند مصر ، فوثب و اثنا عشر معه ، فأخذوا من بيت المال مقدار أرزاقهم ، لم يزدادوا و هربوا فلحقو بموقع يقال له الزاب [2]

يقول ابن خلدون : " و سار هرثمة الى القيروان فقدمها سنة سبع و سبعين ، فأمن الناس و سكنهم ... و كان ابراهيم بن الاغلب عاملا على الزاب و طبنة فهاداه و لاطفه . فعقد له على عمله . فقام بأمره و حسن أثره ... فلما استعفي هرثمة من ولاية افريقية و لى الرشيد مكانه محمد بن مقاتل و اضطربت عليه افريقية و كان ابراهيم بن الأغلب واليا على الزاب "[3]

---

[1] – إبراهيم بن الأغلب : كان فقيها دينيا ، عالما شاعرا و خطيبا ، ذا رأي و بأس و حزم و علم بالحروب و مكائدها ، جريء الجنان طويل اللسان ، حسن السيرة ، لم يل افريقية قبله أحد من الامراء أعدل منه سيرة و لا أحسن سياسة و لا أرفق برعية ، ةلا أضبط بأمر و كان كثير الطلب للعلم . و هو تميمي نجدي ، ابوه الاغلب بن سالم التميمي ، تولى قيادة ولاية الزاب (الاوراس) ثم عينه المنصور ثم جاءته الفرصة للسيطرة على افريقية في عهد الرشيد و اليه تنسب دولة الاغالبة (184هـ-296هـ/800-909م) . أنظر الرقيق القيرواني ، مصدر سابق 127. ابن حزم الاندلسي : جمهرة انساب العرب ص 221

[2] – محمد الطالبي : الدولة الاغلبية التاريخ السياسي (184 هـ- 296 هـ / 800 م – 909 م) تحقيق حمادي الساحلي . دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 2 . 1995 ص 110

[3] – ابن خلدون : المرجع السابق مج 4 ص 417

تذكر المصادر التاريخية ان منطقة الزاب شهدت اضطرابات و قلاقل و ثورة ضد الاغالبة في عهد الأمير الأغلبي محمد الثاني أبو الغرانيق (250هـ – 261 هـ / 864 م – 875 م) فيذكر ابن خلدون أن عهده كان زاهرا هادئا لم يكن خالصا من كل صعوبة و يضيف " و كان في عهده فتن و حروب " و لم يذكر شيئا بعد ذلك ، و صمت المؤرخون الآخرون باستثناء النويري الذي يذكر انه مني محمد الثاني بهزيمة عسكرية في صقلية ، فتوجب عليه القيام بعمليات عسكرية داخلية ليظهر بمظهر القوة و يحافظ على نفوذه ، و من هذه المناطق ثغر الزاب . لم تدون بوضوح أسباب الهيجان في هذه الولاية الحساسة الا أن هناك بعض الاشارات التى تشير الى عقاب البربر بسبب عدم الالتزام بدفع ضرائب [1]

و ذكرت المدينة خلال هذه الاضطرابات التى لم تحدد المصادر تاريخها بالضبط حيث ذكر حصن باغاي أنه كان دوما معقلا أساسيا لكل ثورة و غالبا ما حوصر و أخضع ، لنه في الواقع لم يرضخ أبدا طيلة العصور القديمة و العصر الوسيط [2]

وجه محمد الثاني قائدا له يسمى أبا خفاجة محمد بن اسماعيل لإخضاع ولاية الزاب و اعادة الوضع الى نصابه ، توجه القائد العسكري الى باغاي و قام بإخضاعها في مرحلة أولى من هذه العملية العسكرية [3]

و تم ذكر المدينة كذلك في بدايات الدعوة الشيعية الاسماعيلية في نهاية عهد الاغالبة ، فتذكر المصادر انا أبا عبد الله الداعي توجه نحو منطقة الزاب يتقصى الاخبار عن اهل البلاد لنشر الدعوة ، و تمكن من استمالتها و ذكر أنه أقام بمدن جيجل و القل و ميلة و قسنطينة و بلزمة و باغاي و مهد ذلك لانتصار المذهب الشيعي الاسماعيلي [4]

---

[1] محمد الطالبي : المرجع السابق ، ص 294

[2] – اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي . ص 114

[3] – محمد الطالبي : مرجع سابق ص 296

[4] – ابن خلدون : المصدر السابق .مج 6 ص 227

كما يذكر أن الاعالة عامرو بنجاح في جبال مليئة بالمكائد كالأواراس و النمامشة متخذين من قواعد ثابتة كباغاية و طبنة في عهد ابراهيم الثاني [1]

كما كانت مسرحا لأحداث المعارك التي خاضها أبي عبد الله الداعي و ابراهيم الثاني حيث أنه في سنة 292 هـ /905 م هجمت قوات أبي عبد الله فرقة استطلاعية من جنود الاغالبة و باغتتها وحدثت مجزرة ، تحلى الجنود الاغالبة عن كل عتادهم أو ما يعيقهم بحثا عن النجاة و الفرار ، و كانت وجهتهم باغاية فلاحقوهم و قتلوا منهم خلقا عظيما[2] و كتب أحد أفراد الفرقة الشيعية الى ابي عبد الله قال فيها : " كتبت الى الامير أطال الله بقاءه من مدينة باغاية ،و قد انهزم العسكر المنصور فلم ينج منهم الا شرذمة يسيرة و ذهب كل ما كان من المال و قتل أكثر العسكر " [3] شهدت الفترة الموالية عدة أحداث انتهت بعقد أهالي باغاية مفاوضات سرية مع الداعي انتهت بتسليم القلعة اليه ، و قد وجه اليها قوة عسكرية فر على اثرها القائد الاغلبي ، و من جانبها خرج وجوه المدينة الاستقبال الداعي سنة 294 هـ /907 م . شكل استسلام باغاية بداية النهاية لدولة الاغالبة باعتبارها الركيزة الاساسية في النظام الدفاعي للامارة غربا ، و فضل على اثرها زيادة الله الثالث الفرار نحو الشرق [4]

2-السيطرة الفاطمية على بغاي

منذ سنة (294 هجري 906 ميلادي)دخلت مدينة بغاي تحت حكم أبي عبد الله الشيعي[5] الذي أعجب بها وأنصاره الكتاميون بأسواقها وما تزخر به من خيرات فأقاموا بها أياما واستعمل عليها أبو يوسف ماكيون بن ضبارة الأوجاني عم أبي زاكي أحد أشهر قادته

---

[1] – محمد الطالبي : مرجع سابق ص 688

[2] نفسة : ص 737

[3] – القاضي النعمان : افتتاح الدعوة ، تحقيق ، فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ط 2 ، دت . ص 168

[4] : الطالبي مرجع سابق ص 737

[5] ابن الأثير.المصدر السابق.ج8.ص44

مع حامية بلغ عدد فرسانها خمسمائة فارس ومنذ ذلك الحين لم يهمل أبو عبد الله الشيعي باغاية وصدّ جميع محاولات الأغالبة لاستعادتها [1]

ومنذ ذلك الوقت أي في سنه 294 هجري 907 ميلادي أصبحت خيل أبي عبد الله تغير على منطقة الأريس انطلاقا من باغاية [2]

لذلك يتبين لنا مدى قيمة باغاية عندما غيرت موقفها في شعبان (294 هجري 907 ميلادي) فترتب على هذا القرار فقدان الزاب نهائيا ،واطمأن منذئذ الداعي على مؤخرته ، فتمكن من تصعيد هجومه تجاه رقادة بدون مخاطر[3]

وبعد أن بسطت الدولة العبيدية نفوذها على سائر بلاد المغرب عين خلفاؤها على مدينة باغاية عروبة بن يوسف ضمن ولاية المغرب مكان أبي يوسف ماكيون بن ضبارة الأجاني عمر أبي زاكي الذي سبق وتولى أمر المدينة [4] وممن تولى حكمها أيضا أيام المعز لدين الله الفاطمي قيصر الصقلي مستقلا بها عن عامل الزاب[5]

وبعد ذلك تطورت المدينة وأصبحت عاصمة لكثير من المدن المجاورة ولها عامل مستقل عن غيره وهذا ما بينه الجغرافي ابن حوقل في هذه الفترة التاريخية الذي توفي بعد 367 هجري 978 ميلادي الذي تكلم عن سورها العتيق وربضها الفسيح الذي سهل على المدينة الاتصال بأريافها حيث يقول : " ومنها إلى مدينة باغاي وهي كبيرة عليها سور أزلي من حجارة ولها ربض عليه سور و الأسواق فيه وكانت الأسواق قديما في المدينة فقلت .ولها

---

[1] – أمين كرطالي .المرجع السابق.ص186

[2] ابن عذارى، مصدر سابق ص195

[3] محمد الطالبي، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي(184هجري.296هجري /800ميلادي–909ميلادي)

تعريب. المنجي العيادي مراجعة وتدقيق جمادي الساحلي. دار الغرب الإسلامي ط2 1415هـ/1995 م.ص 751

[4] – ابن الأثير. المصدر السابق صفحة 48

[5] – نفسه ، ص 59

ماء جار من واد يأتيهم من القبلة ومنه شربهم من آبار لهم عذبة ولهم البساتين الكثيرة.... وعاملها على صلاتها ومعاونها ووجوه أموالها عامل بنفسه لا من يد أحد "[1]

وتكلم أيضا ابن حوقل على شبكة الطرقات التي كانت تمر على باغاية وتربطها بغيرها من المدن " ..ولباغاي طريق يأخذ الأخذ على بلزمة إلى نقاوس إلى طبنة ويتصل هذا الطريق بطريق مجانة إلى تيجس فيمر عليه إلى بونة ومن أحب فيه من تيجس إلى القسطنطينية إلى ميلة إلى سطيف إلى المسيلة وصل إليها ومن أراد من سطيف إلى حائط حمزة إلى أشير بلد زيري كان اقصد له إن كان يريد المغرب "[2]

كما شهدت باغاي أيام العبيدين الكثير من الثورات ففي سنة 333 هجري 944 ميلادي اشتدت ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد بمنطقة الأوراس وزحف إلى بلاد القائم وحاصر باغاي ، وهزم الجيوش الكثيرة عليها ودخل إليهاصلحا بعد حرب وألها كبون. إلا أن خضوع بغاي لأبي يزيد لم يدم طويلا ففي سنة (334 هجري 945ميلادي) جهز القائم بأمر الله جيشا بقيادة علي بن حمدون عامله على المسيلة ومن خلاله تمكن من استرجاع مدينه بغاي وتيجس [3]

كما عجز أبو يزيد عن ذلك أيضا في أيام المنصور العبيدي سنة (335 هجري947 ميلادي) بفضل مقاومة الأهالي له والذين أظهروا مدى ولائهم للدولة [4]

وبعد مقتل أبي يزيد بن كيداد، فإن ابنه الفضل واصل على درب أبيه، وهاجم مدينة باغاي وحاصرها سنة(336 هجري 948 ميلادي) وتمكن عاملها ماطيط بن يعلى من صده عنها وفي السنة الموالية أعاد الكره ولم يستطيع ماطيط القضاء عليه إلا بعد أن تحايل عليه فقدر به وقتله سنة 20 ذي القعدة 337 هجري 24 ابريل 949 ميلادي وبعدها ظهرت ثوره سعيد

---

[1] – أبي القاسم إبن حوقل النصيبي: صورة الأرض ط2،ص 1968 مطبعة برميل .لندن .ص 84.

[2] – نفسه 85

[3] – سامي بوجلال ، مرجع سابق ص 37

[4] – أمين كرطالي. مرجع سابق .ص 187

بن يوسف للإستيلاء على باغاي ولكن عاملها تمكن بمساعدة بلكين بن زيري بن مناد بالقضاء على ثورته [1]

وفي سنه 358 هجري 969 ميلادي ظهرت ثوره أبي حزر الزناتي والتي قضى عليها المعز الفاطمي بنفسه [2] أما التركية السكانية بالمدينة خلال الفترة العبيدية فتتكون من فروع كتامية هي المشرفة على المدينة وفروع هوارية إباضية وجماعة من قبيلة مدغرة [3].

3-ثورة أبي يزيد الخارجي

أ- أسباب الثورة :

تمثل ثورة أبي يزيد من الناحية الاجتماعية كما يرى محمود اسماعيل حلقة من حلقات الصراع التقليدي بين البتر و البرانس ، فهي تعبر عن النزعة الاستقلالية للبربر البتر من الناحية السياسية ، و من جهة أخرى تمثل الصراع بين سكان البوادي و أهل القرار. كما أنها من الناحية الاقليمية تمثل صراعا بين الفاطميين و الامويين في الاندلس ، وان كانت جبهة هذا الصراع هي بلاد المغرب [4]

كما أن الثورة تعبير عن السخط الذي كان يجيش في صدور أهل افريقية و المغرب الاوسط من جراء سياسات الفاطميين الرامية لفرض المذهب الشيعي الاسماعيلي على السكان ، وكذا السياسة المالية الصارمة التي كانت الدولة تنتهجها ، و الضرائب الباهضة التي فرضها الفاطميين على التجارة و الزروع ، و التي دفعت الناس للانخراط في الثورة و مشايعة الثائر أبو يزيد [5]

---

[1] – عبد الحميد زغلول. المرجع السابق ص 190. 191

[2] – سامي بوجلال .مرجع سابق 38 .39

[3] – أمين كرطالي. مرجع سابق ص. 188

[4] – محمود اسماعيل : مرجع سابق ، ص 177

[5] – موسى رحماني : المرجع السابق ، ص 105

و كان السبب المباشر في ثورته و خروجه كما يروي ابن عذارى أن أبو القاسم الشيعي لما توفي أبوه عبيد الله أظهر مذهبه ، و أمر بسب الغار و غير ذلك من تكذيب الله تعالى ، فمن تكلم عذب و قتل و أشتد الامر على المسلمين ، ثم إن ابا يزيد هبط من جبل أوراس يدعوا الى الحق و يزعمه ، و لم يعلم الناس مذهبه و فرحوا فيه الخير ة القيام بالسنة [1] و قد لاقى أبو يزيد دعما من المالكية الذين افتو بمشروعية الخروج عن العبيديين و مقاتاتهم دفاعا عن الدين

ب – أحداث الثورة بمدينة باغاي

يقول ابن خلدون عن مخلد بن كيداد " هذا الرجل من بني واركو من بطون بني يفرن ، و كنيته أبو يزيد ، و اسمه مخلد بن كيداد لا يعلم من نسبه فيهم غير هذا . وكان كيداد أبوه يختلف الى بلاد السودان في التجارة ، فولد له أبو يزيد بكركرا من بلادهم ، و أمه أم ولد إسمها سيكة و رجع به الى قيطون[2] زناته ببلاد قصطيلة و نزل توزرا مترددا بينها و بين تقيوس ، و تعلم القرآن و ادب ، و خالط النكارية فمال الى مذاهبهم ، و أخذها عنهم ...و مات أبوه و تركه على حال الخصاصة و الفقر ، فكان أهل القيطون يصلونه بفضل أموالهم ، و كان يعلم صبيانهم القرآن و مذاهب النكارية " [3]

حدثته نفسه بالخروج على السلطان ، فعد من دعاة الفتنة "فنذر الولاة بقصطيلة دمه" ففر الى المشرق يريد الحج ، فوجه المهدي في طلبه فرجع من طرابلس الى تيقيوس . أجبرته مطاردة المهدي على أن يكون كثير الترحال و الحركة فرارا ، لكن هذا مكنه من نشر دعوته و فكره . لنه اعتقل فثار انصاره لاستنقاذه على رأسهم زعيم النكارية ، تمكنوا من ذلك و فر جبل الاوراس يدعو القبائل البربرية للثورة [4] مثلت ثورة ابي يزيد حلقة من حلقات

---

[1] – ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج 1 ،ص 216

[2]– قيطون: بفتح أوله و سكون ثانيه ، بلدة بإفريقية بينها و بين قفصة ثلاث مراحل ، و بينها و بين نفطة مرحلة . انظر ياقوت الحموي .المصدر السابق ج 4 ص 423

[3]– ابن خلدون : المرجع السابق ص 20–21

[4]– نفسه ص 22–23

الصراع بين البتر و البرانس إجتماعيا . كما أنها تعبر عن النزعة الاستقلالية للبربر البتر سياسيا و ومن جهة أخرى تمثل صراعا بين سكان البوادي و سلطة القرار. و تمثل صراعا بين الفاطميين و الامويين بالأندلس حسب رأي محمود اسماعيل [1] كان سبب ثورته أن لما مات عبيد الله الشيعي أظهر مذهبه و أمر بسب الغار ، و تكذيب الله تعالى ، فمن تكلم عذب و قتل ، و هبط من الاوراس يدعوا " للحق " حسب زعمه و لم يعلم الناس مذهبه فرجوا فيه الخير و قد وجد دعما من فقهاء المالكية الذين أفتو بمشروعية الخروج على العبيديين و مقاتلتهم نصرة للدين و ذودا عن السنة [2]

فقد ربط أبو يزيد أنشطته مع الخلافة بقرطبة ، ليقود ما يسمى بجهاد الشيعة الزنادقة

إن إثنيات و ألقاب مناصري القائد الإباضي النكاري تجعلنا نقول أن الجماعات الاباضية كانت تنتشر على طول الاوراس منها هوارة بباغاي و منها كانا قائدين إثنين كانا ضمن قادة جيش أبي يزيد و هما (منصور بن منصور الهواري و أحمد الهواري) . هذا بالإضافة الى قاضي النكارية (فليح بن محمد الهواري) الذي كان ضمن التنطيم الهيكلي للإباضية النكارية [3]

هذا بالاظافة الى أنه في بداية انتصارات أبي يزيد فشل في اقتحام باغاي يقول ابن خلدون في ذلك : " و امتنعت عليه باغاية و كاتب أبي يزيد البربر ، و رحل الى تبسة فدخلها صلحا ، ثم الى بجاية كذلك ، ثم الى مرماجنة كذلك ، و أهدو له حمارا أشهب فلزم ركوبه حتى أشتهر به "[4]

[1]– محمود اسماعيل : مرجع سابق ، ص 177

[2]– موسى رحماني : المرجع السابق . ص 105

[3]– علاوة عمارة : المرجع السابق ص 259

[4]– ابن خلدون : المرجع السابق ص 20

و مما يلاحظ أيظا أن اتباعه استقروا في قرى محصنة تسميها النصوص (قلعة أو حصن أو قصر) و من هذه الحصون حصن باغاية . كما أن الحصن كتب الفصل الاحير من ثورة ابي يزيد و آخر أبناءه قرب باغاي واضعا النهاية للتمرد الاباضي النكاري [1]

سجلت سنة 358هـ /969 م آخر ثورات للإباضية وهبية قادها أبو نوح و أبو خزر و هما عالمان ينتميان الى منطقة الجريد . بعد إعدام الفاطميين للعالم الإباضي أبي القاسم يزيد بن مخلد الوارجلاني فقد مست الثورة مدينة باغاي حيث حاصر المتمردون من الاباضية مدينة باغاي و لم ينجح حاكمها الفاطمي في صدهم بسبب الظروف السيئة [2]

سنتان بعد ذلك أصبح الزاب من جديد مسرحا للخروج على الفاطميين لأن حاكم المسيلة عبأ البربر ضد الخليفة المعز ، و إعلان الولاء لخلافة قرطبة ، فقد أقدم بني حمدون على وضع نهاية لسلطة الفاطميين بالزاب [3]

4-تداعيات الثورات على المدينة و المنطقة :

كان لثورات الخوارج عامة و ثورة أبي يزيد خاصة نتائج وخيمة على الاوراس ، و المغرب الاوسط و افريقيا . ذلك أن الثورات قد قوضت إقتصاديا المنطقة عندما تعطلت الزراعة بسبب هجرة الزراع الى المناطق الآمنة فرارا بأرواحهم من الملاحقات و التصفية الجسدية ، خاصة أثناء ثورة النكار على الفاطميين ، اذ صارت كل أنحاء المغرب مستباحة للطرقين فلم يكن منهم من يرقب إلا و لا ذمة ، اذ تعرض الناس لقمع شديد و تصفية أموالهم ، خاصة المعارضين لكل طرف ، كما كانت سببا في التمهيد لزوال الفكر الخارجي الذي حمل تبعات كل الاضطرابات التي وقعت في المغرب الاوسط و افريقية ، مما جعل البقية منهم يبحثون عن ملجأ آمن به بعيدا عن الصراعات التي قوضت كيانهم ، فاختاروا

---

[1]- علاوة عمارة : المرجع السابق . ص 262

[2]- نفسه . ص 264

[3] - موسى رحماني : المرجع السابق ص 111

الصحراء ملجأ و مستقرا [1] حيث تتحدث النصوص السنية الاباضية عن الحملات المنفذة من قبل الحماديين لاستئصال الجماعة الاباضية ببغاي يقودها مؤسس الدولة الحمادية ، هذا الاخير الذي وضع النهاية للخوارج بها و انسحابهم نحو واحات الصحراء ، حيث يذكر الدرجيني أن الباديسيين ارتكبوا مجازر ضد الاباصيين خاصة خلال سنة 429 هـ /1037 م متسببين و تهجير قسري للعديد من القرويين ، و تدمير المعز بن باديس لقراهم ، و الناجين من المجزرة توجهوا جنوبا لتأسيس قرية أسوف[2]

كما أسهمت كذلك في تحول عديد القبائل البربرية الى المذهب المالكي السني . فقد كانت بلاد الزاب مجالا لتأسيس دولة و يتعلق الامر بتأسيس الدولة الحمادية رغم أن السكان في هذه الفترة لا زالوا على المذهب الاباضي ، فقد وضع الناصر (454-482هـ / 1062-1088م) أخاه على نقاوس لتسيير الاوراس من الداخل رغبة منه في السيطرة على اباضية هوارة بالأوراس ، نجحو في السيطرة على المقاطعة و تسييرها [3]

لقد وجدت الجماعات الاباضية نفسها في وضعية جديدة نتيجة السياسة الضريبية القاسية المتبعة من قبل سلالتي صنهاجة المالكيتين ، و شهدت الفترة مناظرات فقهية فيورد اليعقوبي مناظرات بين العالم المالكي الكبير أبي اسحاق الاشيري ، و العالم الاباضي من جادو مما يشير الى الانتشار الكبير للمذهب المالكي ، و قد كانت السلطة السياسية تحت تأثير فقهاء المالكية الذين أصدروا فتاوى اعتبرت الاباضيين مشركين و مرتدين و منع تزويجهم النساء السنيات و اعتبروا مثل الكفار لإضفاء الشرعية على ابادتهم [4]

كما أن الاطراف الخارجية وجدت الفرصة المواتية للتدخل في شؤوون المغرب و السعي لتأزيم الوضع أكثر خاصة ، الخليفة الاموي في الاندلس الناصر الذي قدم العون لصاحب الحمار و كانت بينهما مراسلات و سفارات و هو ما يؤكد التحالف السني الاباضي

---

[1] – موسى رحماني : المرجع السابق ص 111

[2] – علاوة عمارة : المرجع السابق 265

[3] – ابن خلدون : المصدر السابق ج 6 ص 172

[4] – علاوة عمارة : المرجع السابق ، ص 265

في مواجهة الاسماعيلية . الذين أدركو أن المغرب لم يعد دار قرار مما جعلهم يعجلون بالانتقال الى مصر في عهد المعز لدين الله الفاطمي 362هـ /972 م تاركين وراءهم صنهاجة كقوة نامية تخلفهم و تحكم باسمهم ، و قد كان ذلك كله فرصة لعودة المذهب المالكي و انتعاشه [1]

كان أبو يزيد يرى نفسه مؤهلا لقيادة حركة اصلاحية دينية تهدف الى إقرار العدل و المساواة ، فقد ثار من أجل رفع الظلم الذي لحق الناس من جراء السياسات الفاطمية الجائرة ، و قد أثبت كفاءة عسكرية و سياسية جعلت حركته . و إن منيت بالفشل لكنها أقنعت الفاطميين أن المنهج الذي سلكوه مع البربر قادر على الذهاب بدولتهم ، و القضاء على مشروعهم [2]

كما أظهرت الثورات نزوع الاوراس نحو الاستقلال عن الدولة الفاطمية ، و تعبيرا عن الطموح الذي ظل يراود سكان الاوراس منذ العهد الاموي مرورا بعهد الاغالبة ، فعلى الرغم من تمكن المنصور الفاطمي من قتل أبي يزيد و اتباعه ، الا أن جهودها لم تكلل بإحكام السيطرة عليها ، و استمر الاوراس خلال حكم الزيريين مستقلا ، مما يعني النزعة الاستقلالية للأوراس و سكانه [3]

كما ساهمت الثورات في تغيير النسيج الاجتماعي الذي صاحب التحول المذهبي ، حيث عرف الزاب حضورا هلاليا ملحوظا انطلاقا من منتصف القرن 5 هـ / 11 م ، اذ لم يشر الادريسي الى البربر سوى في مدينة باغاي ، و لم يذكر الاباضية الا في حديثه عن

[1] – موسى رحماني : المرجع السابق ، ص 112

[2] – نفسه ، ص 113

[3] – ولفرد مادلونع : ثورة أبي يزيد الخارجي صاحب الحمار في الاوراس ، كتاب الاصالة ، ج 1 ، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، ض 274

ورقلة . يذكر النميري معلومات مهمة عن وضعية هذه المنطقة ، حول اختراق هلالي للزاب غير كلية هذه الناحية ، حيث عوضت القرى المحصنة ، المدن القديمة [1]

كما انه من نتائج هذه الثورات ، ظهور الحركات الصوفية ، فالصراع الداخلي الذي عرفته الاتجاهات الاباضية و تراجعها ، ساهمت في انتشار المذهب المالكي ، و ظهور شبكات صوفية سنية في المناطق التي كان ينتشر فيها الاباضية ، و ذلك بفضل التعليم الذي وجهه في بجاية القطب الكبير أبي مدين شعيب و تحدثت المصادر التاريخية عن تلامذة القطب في نشر الصوفية بالمنطقة [2]

شكل أبرز تأثير للفكر الخارجي في منطقة الاوراس ، عو صياغة سكان الاوراس صياغة جديدة ، حيث ساهم في تكريس الانغلاق الذي فرضته الطبيعة الجغرافية على المنطقة ، ازداد هذا الغلق مع الطابع القبلي ، فشكل التحالف الطبيعي و البشري و الإيديولوجي أهم منطقة امتناع و رفض ، و ظلت خلال القرون الاولى للفتح بؤرة توتر و اضطراب دائم [3]

[1] – علاوة عمارة : المرجع السابق

[2] – نفسه ، ص 273

[3] – موسى رحماني : المرجع السابق ، ص 118

الخاتمة

إن دراستنا المتواضعة هذه والتي حاولنا من خلالها كشف بعض الخبايا المتعلقة بمدينة بغاي خلال الفترة الوسيطة من الفتح الإسلامي إلى العهد الفاطمي وبعدما استعرضنا هذه الفترات بما كان فيها من تغيرات وتقلبات ساهمت كثيرا أو قليلا في إظهار مكانة مدينة بغاي في تلك الفترة الزمنية والتي استخلصنا منها جملة من النتائج منها

1-العمق التاريخي لمدينة بغاي حيث تمتد جذورها إلى العهد الروماني وليست وليدة الفترة الإسلامية

2-تعاقب الكثير من المستعمرات على مدينة بغاي قبل الفتح الإسلامي

3-طول مدة الفتح الإسلامي لمدينة بغاي حيث تعاقب على فتحها مجموعة من القادة المسلمين ولم تستسلم الابعد مقتل الكاهنة

4-اعتناق سكان المدينة للفكر الخارجي بمذهبه الصفري والاباضي كان ردة فعل تجاه ظلم بني أمية

6-مشاركة سكان المدينة في ثورة النكار بقيادة الشيخ أبو يزيد كان بدافع العصبية القبلية ولما لحقهم من ظلم الدولة الفاطمية وتنكيلها بهم في العديد من المرات

7-بقاء المدينة متمردة مضطربة طوال فترة الدراسة حيث شهدت الكثير من الثورات

8-تغلب وشيوع المذهب المالكي على باقي المذاهب في هذه المنطقة بعدما كانت المنطقة تتبع المذهب الصفري والإباضي .

وننهي بحثنا هذا داعين الله أن يكون قد وفقنا ولو بالقدر اليسير في الإلمام بجوانب هذا الموضوع ،فإن وفقنا فمن الله وان أخطانا فمعذرة

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر

1. أبي عبيد البكري : المسالك و الممالك ، تحقيق جمال طلبة . ، طبعة كاملة، دار الغرب الاسلامي ، جزآن . 1992
2. ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي : صورة الارض .د ط، دار مكتبة الحياة . بيروت لبنان .1992
3. ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ط ،3تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر،1971
4. إبن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر و تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط والمراجعة: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421هـ - 2000م، ج،6،
5. ابن الأثير : (عز الدين ابي الحسن علي)،الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت ، 1399هـ/1979م.ج4
6. ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الاندلس و المغرب ، ت ليفي بروفنسال . دار الثقافة . بيروت ، لبنان .1983 ط 3 ، ج 1
7. الإدريسي، أبي عبد الله محمد الحسني: نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، تحقيق: روبيناتشي، مكتبة الثقافة الدينية ،بورسعيد، القاهرة، د.ت . ج1 ،
8. الحميري محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق د إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 1975
9. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب : كتاب البلدان ، المكتبة المرتضوية و مطبعتها الحيدرية . النجف الاشرف ، العراق ، دط ، دت . الجزائر 2007
10. اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب : تاريخ اليعقوبي . المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ، العراق . ج 2 1964
11. القاضي النعمان : افتتاح الدعوة تحقيق ، فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ط 2 ، دت

11الرقيق القيرواني ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم : تاريخ افريقية و المغرب ، تحقيق محمد زينهم مح جعيط هشام : تأسيس الغرب الاسلامي القرن (1 و 2هـ /7 و 8 م) . دار الطليعة . بيروت ، لبنان . د ط .2004

12.ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت لبنان ، دط 1977

13مؤلف مراكشي مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار ، وصف مكة و المدينة ومصر،و بلاد المغرب .تعليق سعد زغلول . دط . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد ، العراق . د ت .

14محمود مقيدش : نزهة الانظار في عجائب التواريخ و الاخبار . تحقيق علي الزاوي ، مج 1 . دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 . 1988

قائمة المراجع

1-أويحي سعيدة : " مدينة بغاي قلعة الدوناتيين " ، مجلة التاريخ المتوسطي ، ع 1 ، المجلد 5 . جوان 2021 ، ص 77

2-الجنحاني الحبيب : دراسات مغربية في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للغرب الاسلامي . ط 1 دار الطليعة ، بيروت ، لبنان 1980

3-الجيلالي عبدالرحمان: تاريخ **الجزائر** العام.ج1.مكتبة الحياة بيروت .ط2(1384هـ/1965م

4-الدراجي بوزياني : القبائل الامازيغية ادوارها مواطنها و أعيانها .دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع و الترجمة ، الجزائر ، 2007 ، ج 2

5-بوعزيز يحي :الموجز في تاريخ الجزائر،ج1ديوان المطبوعات الجامعية.ط2، 2009.

6-جعيط هشام : تأسيس الغرب الاسلامي القرن (1 و 2هـ /7 و 8 م) . دار الطليعة . بيروت ، لبنان . د ط .2004 ص 53

7-زوزو عبد الحميد: الاوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي التطورات الساسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، 1837-1939م ، ط 2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 ، ج 1 .

8-زغلول سعد عبد الحميد : تاريخ المغرب العربي . منسأة المعارف . الاسكندرية ، مصر . الطبعة 1 ، 1979

9-عبد الرزاق محمد : مدخل الى دراسة الاديان و المذاهب ، ط 1 الدار العربية للموسوعات ، بيروت لبنان .1981

10- لعروق محمد الهادي : مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر . 1984

11- لقبال موسى ، المغرب الإسلامي، ط ،2 الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981

12- لعروق محمد الهادي : مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر . 1984

13- محمود عبد الرزاق اسماعيل : الخوارج في المغرب ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة 2 ، 1985

14- مادلونع ولفرد : ثورة أبي يزيد الخارجي صاحب الحمار في الاوراس ، كتاب الاصالة ، ج 1 ، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، ض 274 دار الفرجاني للنشر و التوزيه 1414هـ / 1994

15- محمد محمد زيتون : المسلمون في الاندلس و المغرب . دار التميز للنشر و التوزيع . القاهرة . مصر . دط 1990

المراجع المترجمة

1- أرشيبالد .ر لويس : القوى البحرية و التجارية ، تر ، احمد محمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر . دط . د ت

2-محمد الطالبي، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي(184هجري.296هجري /800ميلادي-909ميلادي) تعريب. المنجي العيادي مراجعة وتدقيق جمادي الساحلي. دار الغرب الإسلامي ط2 1415ه/1995 م.

3-كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية . دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان . الطبعة 5 . 1968

الرسائل الجامعية

1-بوجلال سامي: منوغرافية أثرية تاريخية لمدينة باغاي – خنشلة – ، مذكرة ماستر في علم الآثار ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة الجزائر ، 2017

2-رحماني موسى: الاوراس في العصر الوسيط من الفتح الاسلامي الى انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر 27-362ه / 637-972 م . مذكرة ماجستير . جامعة منتوري قسنطينة .2

المقالات والدوريات

1-أويحي سعيدة : " مدينة بغاي قلعة الدوناتيين " ، مجلة التاريخ المتوسطي ، ع 1 ، المجلد 5 . جوان 2021

2-حموم خالد : الفتح الاسلامي لمدينة باغاية وضواحيها ،مجلة قبس للدراسات الإسلامية و الاجتماعية ،المجلد3،العدد2،ديسمبر 2019،

3-عمارة علاوة: " بين جبال الأوراس و الواحات ظهور و انتشار و اختفاء الجماعات الاباضية بالزاب (ق 8-9 م/ ق 2-3 ه) ، ترجمة عبد القادر مباركية ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية . عدد 9 .

4-كرطالي أمين :" مدينة بغاي خلال العصر الوسيط المحطات الساسية ، المتغيرات العمرانية و التحولات الاجتماعية" . مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في التاريخ ، ع 1، المجلد 13 . جوان 2018

قائمة المصادر والمراجع الاجنبية

1. - **BAAL BEN YESLA** :"**P. Trousset**, “Bagaï”, *Encyclopédie berbère*, 9.2004 l'Institut national des langues et civilisations orientales . France .

2. - **BAAL BEN YESLA** :"**P. Trousset**, “Bagaï”, *Encyclopédie berbère*, 9.2004 l'Institut national des langues et civilisations orientales . France .

3. -Gautier (E.F), Le passé de l'Afrique , du Nord, les Siècles Obscurs, Payot, Paris1952.

PROCOPE . HISTOIRE DE LA GEURRE DES VANDALES . LIVRE 2 OUUVRE NEMERISE PAR ST WAJCER . PARIS 1852

4-RAGOT.M . Recueil de notices et histoire de la société archéologique de la provinces de Constantine . Alger .Arnolet libraire – éditeur 1874

5-Mesnage P.J. (1912). *l'Afrique chrétienne, ruines et évêchés,* Paris E.Leroux .

الفهرس

الموضوع **رقم الصفحة**

المقدمة : ..... (أ - ح)

الفصل الاول : المنطلقات التاريخية ..... (1 – 13)

1- التسمية 2
2- الموقع الجغرافي 3
3- التأسيس و التطور التاريخي 4
4- جغرافية المدينة ..... 5 . 6
5- السكان .... 7 - 10
6- الثروات و النشاط الاقتصادي ..... 11 - 13

الفصل الثاني : بغاي خلال العهود الاولى من الفتح الاسلامي ..... (14 – 28)

1- الفتح الاسلامي 15
أ – حملة عقبة بن نافع ..... 15 - 16
ب – حملة حسّان بن النعمان ..... 16 - 19
2- الفتح الاسلامي و نهاية المقاومة ..... 19 - 20
3- بغاي و ثورات المغرب الاوسط خلال العهد الاموي 20
أ – أسباب الثورات ..... 20 -23
ب – ثورات الصفرية ..... 23 -25
ج – ثورات الاباضية 25- 28

الفصل الثالث : مدينة بغاي الدور السياسي و العسكري على عهد الاغالبة و الفاطميين

1- الدور العسكري على عهد الاغالبة 30-32
2- السيطرة الفاطمية على بغاي 32-35
3- ثورة أبي يزيد الخارجي 35

أ – الاسباب 35- 36

ب- الأحداث 36- 38

ج – التداعيات 38- 41

قائمة المصادر و المراجع ..... 43 – 48

الفهرس 49- 51